جامعة البصرة / كلية التربية للعلوم الانسانية
قسم العلوم التربوية والنفسية

أسس التربية

الفصـل الأول

معنى التربية:

تباين معنى التربية تبعاً لتباين واختلاف الدراسات النفسية والاجتماعية في نظرتها للفرد والمجتمع. وكذلك يختلف معناها باختلاف المذاهب الفلسفية والأطر النظرية التي في ضوئها يتم تحديد وتعريف ما يقصد منها.

التربية لغة: المتتبع لمعنى التربية في اللغة يجد ان للتربية ثلاث اصول لغوية:-

١-(ربا – يربو) بمعنى الزيادة والنمو , وقد ورد هذا المعنى في القرآن الكريم في قوله تعالى (يمحق الله الربا ويربي الصدقات).

٢-(ربي – يربي) بمعنى نشأ وترعرع , وقد ورد هذا المعنى في القرآن الكريم في قوله تعالى (يمحق الله الربا ويربي الصدقات).

٣-(رب – يربو) بمعنى الاصـــلاح وتولي الامر , وبهذا فأن معاني التربية هي (الزيادة والنشـــوء والترعرع والإصلاح والتهذيب) .

ومن هذه الاصول اللغوية يمكن استنباط مجموعة من عناصر التربية هي:

١-المحافظة على فطرة الانسان ورعايتها.

٢-تنمية مواهب الانسان واستعداداته كلها.

٣-توجيه فطرة الانسان ومواهبه واستعداداته نحو الاصلاح والكمال.

٤-التدرج في عملية المحافظة والتنمية والتوجيه.

اما التعريف الاصـطلاحي للتربية فقد اختلف وفقاً لاختلاف المنطلقات الفلسـفية التي يخضـع لها اي مجتمع فكل مجتمع له فلسفته الخاصة التي يقوم عليها والتي تنبع من عادات وميول وتقاليد واتجاهات وقيم ذلك المجتمع, وسنذكر بعض التعريفات الاصطلاحية لمفهوم التربية , فقد عرف (ليتري) التربية بأنها **((العمل الذي نقوم به لتنشئة طفل أو شاب وإنها مجموعة من العادات الفكرية أو اليدوية التي تكتسب ومجموعة الصفات الخلقية التي تنمو)).**

أما عالم النفس هنري جولي يعرف التربية بأنها **((مجموعة من الجهود التي تهدف إلى أن تيسـر للفرد الامتلاك الكامل لمختلف ملكاته وحسـن اسـتخدامها))**.اما وليم جيمس فقد عرفها بأنها "مادة فن **((يكتسب في الصف عن طريق ضـــرب من الحدس وعن طريق الملاحظـة التعـاطفيـة للوقـائع ولمعطيات الواقع))**.

ويصـــف جون ديوي التربية **بأنها مجموعة العمليات التي يســـتطيع بها مجتمع او زمرة اجتماعية (صغرت او كبرت) ان تنقل سلطاتها او اهدافها المكتسبة بغية تأمين وجودها الخاص ونموها المستمر وكان يقول ((ان التربية هي الحياة))**.

وعليه يمكن ان نقول ان التربية عملية اعداد افراد انســـانيين في مجتمع معين وفي زمان ومكان معيين حتى يكتســبوا المهارات والقيم والاتجاهات وأنماط الســلوك المختلفة التي تجعل منهم مواطنين صـالحين في مجتمعهم متكاتفين مع الجماعة التي يعيشون معها اي ان التربية هي عملية تعليم وتعلم لأنماط مختلفة من السلوك الانساني.

وهنا علينا ان نميز بين مفهومي التربية والتعلم فالتعلم مصـــطلح ســـيكولوجي مبني عليه احداث تغيير وتطوير في ســـلوك المتعلم من الناحية العقلية والانفعالية والحس حركية نتيجة تفاعله مع خبرة سواء كانت داخل المدرسة او خارجها.

في حين ان التربية تســـعى لأحداث ضـــبط وتنظيم وتوجيه للتعلم وما ينطوي عليه من ســـلوك وبالتالي تمكن الفرد من التكيف والتوازن والعيش مع المستجدات داخل المجتمع.

وعليه يمكن القول ان غاية التربية هو الانســـان كونه اداة للتربية وغايتها , كما ان غاية التربية المجتمع كونها عملية اجتماعية تهدف الى اعداد الفرد للحياة في مجتمع معين ثم تنمية هذا المجتمع, فلا يستطيع كل من الفرد والمجتمع ان يستغني عنها حيث انها تؤثر في تكوين الانسان سلباً او ايجاباً وهي وسيلة الاستمرار الاجتماعي للحياة.

ومن هذا المنطلق، فالتربية هي **((عملية تكيف ما بين الفرد وبيئته))** وهي بهذا المعنى تعني النمو والتغير في الإنســـان لكي يتمكن من مواجهة الظروف والعوامل البيئية ويكون بمقدوره التعامل معها بأسلوب يخدمه ويخدم أفراد مجتمعه, وهي عملية تطبيع مع الجماعة وتعايش مع الثقافة.

أهمية التربية وضرورتها:

تعتبر التربية ضرورة للفرد كما انها ضرورة للمجتمع.

أ-التربية ضرورة للفرد: يحتاج الفرد الى التربية لأسباب:

١-أن العلم لا ينتقل من جيل إلى جيل بالوراثة: فالعلوم التي يكتسبها الآباء لا تأتي بالوراثة البايلوجية بل تكتسب نتيجة للعيش بين الجماعة وبواسطة التربية والتعليم.

٢-الطفل مخلوق كثير الاتكال قابل للتكيف: لان الطفل مخلوق ضعيف كثير الاتكال فيستمر ضعفه واتكاله لمدة طويلة لأنه يولد قبل ان يتم نضجه وتكتمل مقدورا ته على مجابهة الحياة فضلا عن انه بطيء النمو قياسها بالكائنات الأخرى.

٣-البيئة البشرية كثيرة التعقيد والتبدل: ان البيئة كثيرة التعقيد والتبديل في جوانبها الاجتماعية والمادية والروحية تحتاج الى إضافة وتطوير في سبيل التكيف معها.

ب-التربية ضرورة للمجتمع: يحتاج المجتمع الى التربية لأنها تساعده على:

١-الحفاظ على التراث الثقافي: تقع على عاتق التربية مسؤولية حفظ التراث الثقافي من خلال إلى نقل هذا التراث إلى الأجيال القادمة بما يساعد على تقوية شعور الفرد نحو الجماعة ويحافظ الجيل على هويته القومية.

٢-تعزيز التراث الثقافي: حيث تسهم التربية بالإضافة الى الحافظ الثرات تعزيز التراث الثقافي من خلال تنقيته من العيوب التي علقت به بما يسهم في تجديد المجتمع وتطوره.

أهمية التربية:

١-انها تتجه نحو الانسان وسلوكياته وثقافته.

٢-انها تتجه نحو المجتمع الذي يعيش فيه وفلسفته الاجتماعية.

٣-انها تقتصر على الانسان فهي علاقة بين انسان وأخر.

أهداف التربية

1. أن أول الأهداف التربوية وأبسطها هو أن يربى الفرد لكي يعيش ليكسب عيشه وأن يعمل ويحترف حرفة او يمتهن مهنة لكي يعيش والتربية في كل مكان وزمان لا تتجاهل هذا الهدف كونه ينمي شخصية الانسان ويكون اخلاقة.
2. تعد التربية الجسدية هدفاً هاماً من الأهداف التربوية كون تربية الجسد ضرورة للعقل وضرورة للعاطفة وضرورة للعمل لخدمة المجتمع والإنسانية.
3. تكوين الخُلُقْ والمقصود بتكوين الخُلُقْ هو أن تعمل في البيت وفي جميع المؤسسات التربوية على أن تعد مواطناً حسن الأخلاق مهذب الطبع يحسن التعامل مع أفراد جنسه على الرغم من اختلاف مفهوم الاخلاق من زمان لآخر ومكان لآخر ترجع لت ترجع لتأثير القيم الدينية والاجتماعية الا انه هناك اتفاق على بعض العموميات.

4. تنشـئة المواطن الصـالح الذي يعرف واجباته الوطنية ويؤديها من تلقاء نفسـه ويعرف حقوقه فلا يتنازل عنها وهذا يجعله .
5. التربية العقلية تعد من الاهداف الرئيسـية لكل تربية صـحيحة لأنها تهدف إلى تكوين العادات العقلية وتعود الطفل على اتخاذ مواقف عملية موضوعية من المشاكل التي قد تصادفه والمسائل التي تعترض حياته.
6. نقل التراث الثقافي وتعزيزه يُعد هدفاً آخر من الأهداف التربوية ، فكل أمة ترغب في نقل تراثها وعاداتها وتقاليدها ومعارفها وطرائق حياتها إلى الأجيال الجديدة.

النظريات التربوية

١-نظرية الاختزان الفعلي:

يرى اصحاب هذه النظرية ان التربية هي عملية يلقن بها المتعلم معلومات لمواد مختلفة واعتبر عقل الانسان وعاء يصب فيه هذه المعلومات وكلما زادت زادت معلوماته ارتفع مستوى تربيته. فالمعيار الوحيد لتربية الفرد هو مقدار المعارف التي تعلمها بغض النظر عن اهميتها للفرد والمجتمع وهذه النظرية خاطئة لسببين هما:

١-ان المعلومات قد تساعد الفرد على اجتياز امتحان ولكنها لا تتمكن من تغيير مجرى حياته.

٢-ان هذه النظرية ركزت على الجوانب العقلية وأهملت الجوانب العملية والعاطفية وهي نواحي مهمة لأعداد المتعلم للحياة.

٢-نظرية الترويض العقلي:

تأثر اصحاب هذه النظرية برأي افلاطون وترى هذه النظرية ان عقل الانسان يروض كما يروض جسمه فكما ان عضلات الجسم تقوى بالحركات الرياضية الجيدة كذلك فأن العقل فيه ملكات وهذه الملكات تقوى بالتدريب ودراسة المواد الصعبة وكلما زادت المواد صعوبة زادت فائدتها في ترويض ملكات العقل وان لكل ملكة مادة يتم من خلالها تطوير هذه الملكة فمثلاً التاريخ يشحذ ملكة الذاكرة والرياضيات يشحذ ملكة التفكير والشعر والأدب تصقل ملكة الخيال.

وقد اثبتت دراسات علم النفس الحديث بطلان هذه النظرية لان عقل الانسان لا ينمو عن طريق الشحذ وإنما تلعب الوراثة دوراً فيه.

٣- نظرية تفتح القابليات:

هذه النظرية تذهب الى ان قابليات الانسان الكامنة تتفتح كما تتفتح النباتات والأزهار اي ان الطفل مجموعة من القابليات وما وظيفة التربية الا العمل على تفتح هذه القابليات ويعتبر فروبل من المؤسسين لهذه النظرية الذي اسمى مدرسة الاطفال بالروضة لأيمانه بهذه النظرية.

ويعود تاريخ هذه النظرية الى القرن السابع عشر والثامن عشر الا ان العلم الحديث اثبت بطلانها للأسباب التالية:

١-ان الطفل لا يرث عن ابويه قابليات يمكن مشاهدتها بالمجهر وإنما يرث قابلية التكيف التي تساعده على التعلم والنشوء.

٢-ان هذه النظرية اغفلت دور البيئة وركزت على ان عملية النمو تكشف من الداخل.

٣-ان تنمية النبات شيء وتنمية الشخصية سيء اخر تتأثر بالتفاعل مع المجتمع والحضارة.

٤-نظرية التكيف:

وهذه النظرية تقول بأن التربية عملية تكيف او تفاعل بين الانســـان والبيئة التي يعيش فيها وبمقتضى هذه النظرية فأن وظيفة المعلم هو مساعدة التلميذ على التكيف مع بيئته.

الفصل الثاني

الأساس التاريخي للتربية

لابد لكل من يعمل في الحقل التربوي ان يكون مطلع على تطور مفهوم التربية خلال المراحل التاريخية المتعاقبة, لكون وجود البعد التاريخي او الاصـــول التاريخية يســـاعد العملية التربوية في معرفة:-

١-ما ورثته الامة من الماضي وما اعدته للحاضر وكيف تخطط للمستقبل.

٢-مواجهة المشكلات التربوية المختلفة في ضوء معالجة المشكلات القديمة المماثلة.

٣-دراسة المفاهيم التربوية التي كانت متبعة قديماً والنظر في نتائجها.

ان دراســـة تأريخ التربية يعتبر مهماً للتربية المعاصـــرة لأنها تظهر حركة المجتمع وتفاعلاته وتأثيره على التربية، فالكثير من المشـكلات المعاصـرة لا يمكن فهمها إلا في ضـوء دراسـة العوامل والقوى التي أثرت فيها في الماضي. وفيما يلي عرض لتطور مفهوم التربية عبر العصور المختلفة.

1. التربية في المجتمعات البدائية

امتازت التربية البدائية ببسـاطتها حيث كانت تتم بصـورة غير مقصـودة "عفوية" تتمثل في أن يقلد الناشـــئ عادات مجتمعة وطراز حياته ويتدرب على الأعمال والنشـــاطات التي يقوم بها الكبار كالصـيد وصـناعة أدواته ورعي الماشـية والزراعة والتدرب على فنون القتال أو الاعمال المنزلية، وكان اهتمام الإنسـان الأول منصـباً على الأشـياء الضـرورية المباشـرة لبقائه كالمأكل والملبس والمأوى وكان يقوم بهذا النوع من التربية الأبوان أو العائلة ككل وفي بعض المجتمعات البدائية يقوم بهذه الوظيفة "القبيلة".

وكانت التربية في المجتمعات البدائية تهدف إلى نقل العادات والتقاليد وأســـاليب العيش المختلفة من الكبار إلى الصـــغار عن طريق التقليد والمحاكاة ولم يكن هدفها يتعدى تدريب الطفل بشكل تدريجي على مختلف الأعمال والعادات والمعتقدات الخاصة بذلك المجتمع البدائي. فالتربية إذن كانت ترمي إلى تحقيق التوافق والانسجام بين الفرد وبيئته المادية والروحية.

ان حياة الاســـرة على رغم بســـاطتها وبعدها عما هي عليه الان من مســـتوى في الاخلاق والعادات ولكنها رغم ذلك تعتبر أهم مركز من مراكز التربية في المجتمعات.

ففيها يتحدث الاب والأم والأقارب عن خبراتهم المختلفة في الصـــيد والقتال وكيفية تحصـــيل الطعام والدفاع عن النفس, الى جانب ما يتعلمه الصـغار من مشـاهدة الكبار وتقليد ما يقومون به من نشاط جسدي او روحي.

أما تربية الفتيات فكانت تتم على يد الأمهات , على ان المرأة لم تكن جهودها مقتصـــرة على الاعمال البيتية بل كانت تشـــارك الرجل في رحلاته وتســـاعده في كل ما يقوم به من اعمال الكســـب والحماية ورعاية الأطفال من حيث توفير الطعام والملبس والمأوى.

ولما نشـأت القابل في المجتمع الانسـاني نتيجة لازدياد عدد الافراد, واتسـاع فعاليات الانسـان وظهر تفاوت بين مقدرات الناس في اتقان بعض المهارات, ظهر نظام التلمذة وهو نوع بســـيط من التعليم ((معلم واحد يعلم فناً واحداً من الثقافة)).

ولم يظهر التعليم بالشـكل المعروف إلا بعد أن تجاوزت البشـرية مراحل الهمجية إلى المرحلة الثقافية في المدينة ولم يظهر التعليم بمعناه المفهوم إلا بتطور طبقة معينة ذات وظيفة كهنوتية تحتم تربية طبقة مخصـــوصـــة وتلقنها التعاليم الدينية حيث تكون هذه الطبقة ظهرت لأول مرة في التاريخ جماعة اختصـــت بشـــؤون التربية ويمكننا أن نلمس هذا التقدم التربوي في الحياة البشـــرية في الأمور التالية:

1. ظهور طبقة المعلمين.
2. تحديد مدة الدراسة.
3. ظهور اللغة والأدب كأساس لعملية التربية.

ولما ظهرت الكتابة في المجتمع البشـــري والمعلوم ان أول من اخترعها هم الســـومريون في العراق القديم، تطورت التربية وبظهورها إذ أصـــبح بإمكان من يتعلم رموزها أن يدون أفكاره بنقلها إلى غيره من معاصـريه أو من يأتي من بعده فازدادت مسـألة التخصـصـات رسـوخا وازدادت التربية قرباً وترســـخت العلاقة بين المعلم والتلميذ. وبعد اختراع الكتابة أصـــبح للتربية مناهج مدونة وزاد ارتباطها بالتراث الذي أخذ يتراكم مع مر السنين وزاد التخصص فيها عمقاً وصارت الحاجة اليها أشد مما كانت عليه في السـابق. وبعد ارتقاء التربية وبلوغها درجة من التعقيد أصـبحت ذات صـفة ارسـتقراطية حيث احتكرها رجال الدين والطبقة الحاكمة الغنية. أما الطبقات الفقيرة من الشـعوب فقد اقتصـرت على تعلم المهارات الأساسية في الحياة.

سمات التربية البدائية

للتربية البدائية بعض السمات الخاصة بها من أهمها:

1. انها تمثل يقظة العقل البشري وإحساسه البكر بضرورة نقل الخبرة من جيل لأخر.
2. كانت بسيطة في محتوياتها تجري بصورة غير مقصودة وكانت قائمة على التقليد والمحاكاة.
3. كانت العملية التربوية تتميز بالتوزيع أي ان المجتمع البدائي ككل يقوم بعملية التربية حيث بتولى تلك العملية الأبوان أو الأسرة أو رئيس القبيلة.
4. كانت متدرجة ومرحلية وذلك بأن يتدرب الطفل في سن معينة على شيء معين يزداد في الأهمية والعمومية بازدياد عمر الطفل.

انواع التربية البدائية:

تنقسم الى قسمين هما:

١-التربية العملية:وهي تقوم على تنمية قدرة الانسان الجسدية اللازمة لسد الحاجات الاساسية مثل الطعام والملبس والمأوى وكان يقوم بها الابوان.

٢-التربية النظرية:وهي التي كان يقوم بها الكاهن او شيخ القبيلة من اقامة الحفلات والطقوس الملائمة لعقيدة الجماعة المحلية.

التربية في بعض الحضارات القديمة

أولا. التربية والتعليم في وادي الرافدين القديم

ان حضارة وادي الرافدين تمتد جذورها في المعرفة والتعليم إلى فجر التاريخ، حيث بدأ التدوين لأول مرة في تاريخ البشرية في منتصف الألف الرابع قبل الميلاد.

ولعب العراق دوراً حضارياً مرموقاً وظهرت مراكز حضارية زاهية. في سومر وأكد، وظلت ثقافة سومر وأكد مزدهرة على مدى ما يقارب من (٣٠٠٠) سنة ولم تنحسر هذه الحضارة إلا في منتصف القرن السادس في عصر الأخمينيين ثم تلاشت في نهاية العصر السلوقي. ووضعت حضارة وادي الرافدين أسس الفلك وعلم التنجيم وقياس الزوايا واستخدام الأقواس واختراع العربات، وقد وجدت وثائق كتابية مهمة عن حضارة العراق القديم تضمنت معلومات اقتصادية وأدبية وقانونية وأساطير ملحمية وسجلات سياسية.

يعتبر الانسان في هذه المنطقة اول من تفاهم بالكلمة المكتوبة حيث انشأ انسان وادي الرافدين اول مدرسة وكان هناك اول تلميذ وأول معلم وأول كتاب مدرسي وأول قاموس وأول مكتبة.

المدرسة العراقية القديمة:

دلَّ مســـح النصـــوص التي يمكن إرجاعها إلى (الألف الثالث ق. م.) إلى وجود مدارس رسمية في وادي الرافدين وهي فترة تسبق ظهور الأزمنة البابلية القديمة نحو (٢٠٠٠ ق . م)، وفضلاً عن ذلك فإنه في عصـر حمورابي ظهرت مؤسـسـات تسـعى إلى نسـخ الكتابات وتعمل على تعليم الناشئة. بحيث انها كانت مزدهرة طول البلاد وعرضها في بلاد وادي الرافدين.

ووردت لفظة المدرسة في اللغة السومرية بصيغة (أي–دوبا) وترجمها الأكديون بـ(بيت توبي) أي (بيت الألواح). ومع زيادة المدارس في بلاد سومر زيادة ملحوظة اصبح التعليم فيها نظامياً وكان هدف المدرسـة السـومرية ابتداءً الاقتصـار على تعلم اللغة السـومرية ثم تدريب موظفين في شـؤون الاقتصـاد والإدارة ليعملوا في دواوين الدولة وفي المعابد كما ظهر النسـاخ اسـتجابة لحاجات المجتمع للاحتفاظ بالسـجلات وترتيب نظم معقدة للسـيطرة الإدارية وللكتاب القاب تتعلق بالجانب الذي يمارسـه مثل كاتب العقود او نقاش الاختام او المسـاح او المسـجل العسـكري او الكاتب العمومي المختص بجماعات العمال.

اما المدرسـة فقد كانت غرفاً ذوات مسـاحات متواضـعة تحتل وسـطها مصـطبات واطئة من الاجر يختلف عرض كل منها من حيث الاتسـاع فمنها يتسـع لواحد او لاثنين او لأربعة من الطلاب اما المصاطب الاقل اتساعاً فتقع بمحاذاة الجدران مع وجود الواح يتمرس عليها الطالب للكتابة, وكان قسم من الخريجين يمارس التعليم حيث كانت رواتب المدرسين تدفع من اجور الطلاب ومعنى ذلك ان التعليم كان مقابل اجر ومقتصر على الاغنياء لكون الاجور باهظة.

نظام التعليم والمناهج الدراسية:

لم يكن التعليم في وادي الرافدين تعليم حر تقدمي وانما امتاز باستعمال العصا من قبل المعلم للمحافظة على النظام, لم يكن التعليم في حضـارة وادي الرافدين سـهلاً فالطالب لكي يحقق النجاح يجب أن يواظب على دروسه في المدرسة يومياً من الشروق حتى المغيب. وكان النظام يجيز للطالب التمتع بعطلة في وقت من أوقات السنة الدراسية. أما سنوات الدراسة فقد كانت طويلة فالطالب يلازم الدراسة منذ صباه حتى أن يصبح شاباً. وعرفت مناهج المدرسة العراقية قديماً باسم (التعليم النظامي) وهي مناهج الدراسـات العليا وكان مكان المدرسـة التي كانت ملحقة بالمعبد والذي يكون في المدن

الرئيسية. وقد اشتهرت كل مدينة عراقية قديمة بمنهج معين فقد اشتهرت (أور) بتدريس الطب وعلم الفلك والتنجيم والأدب والفن واشتهرت (الوركاء) بالطب والعقاقير والآداب. واشتهرت مدينة (آي سن ولارسا) بعلوم الفلك والرياضيات. واشتهرت مملكة (أشنودا) بالتجارة والرياضيات العالية وقد سبق العراقيون القدامى اقليدس بالرياضات والهندسة المجسمة بحوالي (١٥٠٠عام) وقد شملت المناهج على نوعين من الدراسات هما الدراسات العلمية والدراسات الادبية.

الادارة المدرسية:

كانت المدرسة العراقية تتمتع بإدارة عالية حيث كان هناك مدير للمدرسة يدعى (أب المدرسة) ويلقب بالأستاذ احتراماً له وإذا ما ذكر فإنه يذكر بالاحترام.

أما المعلمون فقد كانوا يتمتعون بمركز اجتماعي كبير فإنهم أعلى مكانة من الكهنة والضباط والولاة ويدعى المعلم (اليا) ويعني العلامة او الاستاذ. أما التلاميذ فكانوا يسمون أنفسهم (أبناء المدارس) وكانوا يتمتعون بمركز محترم في المجتمع.

اما الشخصية التي تأتي بعد الاستاذ تسمى بـــ(اداديا) اي (ابو الرقم) وعمله التعليم المستمر. اضافة وجود وظيفة (المراقب) الذي يقوم بمساعدة الاستاذ حيث ينوب احياناً عن الاستاذ في تعليم القراءة والكتابة وحفظ النظام في المدرسة ومسئول عن نظافة المدرسة ودوام الطلاب, كذلك يوجد ضمن هيئة التدريس وظيفة (الكاتب) وواجبه كتابة التمارين للتلاميذ اضافة الى الاهتمام بسلوك الطلاب وسمعتهم ومراقبتهم داخل المدرسة.

المكتبات:

أما المكتبات فقد كانت منتشرة في البلاد وعلى مسافة متاخمة لكل مكتبة كانت توجد مدرسة للنسخ ملحقة بها. أما أكبر مجموعة من الألواح فكانت تتمثل بالمكتبة الخاصة بـــ(آشوربانيبال) في نينوى وقد عثر على ٢٥٠٠٠ لوحة سليمة او محطمة في مجموعة الامبراطور اشوربانيبال.

ثانياً. التربية الصينية:

الحضارة الصينية حضارة قديمة وعريقة، تميز جانبها التربوي بما يأتي:

1. انها حضـارة محافظة هدفت إلى الحفاظ على العادات والتقاليد الماضـية دون المسـاس بها أو محاولة تغييرها.
2. التعليم فيها أهلي لقاء أجر، ويعتمد التلقين الآلي والقوة أساساً للضبط.
3. طرق التدريس كانت تهتم بتمرين الذاكرة.
4. لم يكن للبنت نصيب في التعليم.
5. الخضوع للتقاليد القديمة خضوعاً تاماً.

تعتبر الصين من الدول المتشددة في المحافظة على القيم والتقاليد لذلك لم تتغير اغلب مفاهيمهم, لذا تميز النظام التربوي للصين بعد وجود نظام تعليمي حكومي انتشرت فيها مدارس القرى وهي عبارة عن معاهد ساذجة لا تزيد عن حجرة واحدة في كوخ صغير كان يدرس فيها معلم واحد يستلم اجره من اباء التلاميذ وكان ضئيلاً يقتصر على طبقة الاغنياء وتوجد هذه المدارس في المعابد ولم يكن هناك مدارس للبنات.

خضعت المدارس لنظام صارم حيث يلجأ المعلم الى استخدام العصا وتحفيظ التلاميذ عن ظهر قلب وكانت الكنفوشية عقيدة المعلمين, وكان الاطفال يتعلمون القراءة والكتابة ومبادئ الحساب وشيئاً من كتابات كونفوشيوس وبعض الشعر , وكان على التلميذ ان يتم دراسته في مدة تتراوح بين (٣–٥) سنوات وتلي هذه المرحلة التعليم الثانوي ثم العالي وفيها يتعلم الطالب الكتابات الفلسفية والدينية ودراسة التاريخ الصيني والقانون والمالية والشؤون الحربية والزراعية, وفي الكليات يتحتم على الطلبة التبحر في الدراسات الكلاسيكية.

ان التربية الصـينية تتمثل بما جاء به الفيلسـوف الصـيني الشـهير (كونفوشـيوس الذي ظهر كمصلح عظيم عام ٥٥١–٤٧٨ ق. م) والذي عرف عنه أنه ذو عقل راجح وحكمة عالية، فقد أستطاع أن يحقق نجاحاً في أفكاره التي تقول بالأخلاق العملية والنفعية القائمة على سلطة الدولة والأسرة وعلى منفعة الفرد أيضاً. وقد آمن الصينيون بتعاليمه بل قدّسوها على مر العصور وقد هدفت الكنفوشية الى احياء الطقوس والعادات والتقاليد الدينية الموروثة. ولقد حددت تعاليمه العلاقات السـياسـية والاجتماعية والأخلاقية ويطلق عليها (العلاقات الخمس) التي ينبغي أن يتعلمها الأطفال كمبادئ للسلوك المرغوب فيه. وهي:

1. علاقة الحاكم بالمحكوم.
2. علاقة الأب بابنه.
3. علاقة الزوج بزوجته.
4. علاقة الأخ بأخيه.
5. علاقة الصديق بصديقه.

كما أكد على الفضائل الخمس، وهي (الإحسان ، العدالة ، النظام ، الحزم ، الإخلاص). ومن آراءه ان الإنسان خيّر بطبعه وليس بشرير، وان هدف التربية الاحتفاظ بطبيعة الإنسان. كما يعتقد ان الإنسان يميل إلى الفضيلة كما يميل الماء إلى الانسياب إلى الأسفل. ودعا إلى تنظيم الاسرة وفق أسس أخلاقية سليمة. ولهذا فقد تبوأت الأسرة الصينية موقعاً متميزاً وأساسياً في عملية التربية، ذلك ان مهمتها الأولى تتلخص في تمهيد الطريق أمام الاطفال لكي يسهل عليهم دخول المدرسة.

اما اهم اهداف التربية الصينية فيمكن اجمالها بما يأتي:-

١-تدعيم القيم الاخلاقية.

٢-تربية ابناء المجتمع ونقل ثقافته.

٣-اعداد القادة لتولي شؤون الحرب.

نظام التعليم والامتحانات

اهتم الصينيون بنشر التعليم وفتح المدارس، الا ان التعليم فيها اتصف بالجمود وكانت المدارس فيها أولية وثانوية وعالية، ففي المدارس الأولية يتعلم الأطفال القراءة والكتابة ومبادئ الحساب وشيء من تعاليم (كونفشيوس) ويتعلمون في المرحلتين الثانوية والعالية الكتابات الفلسفية والدينية وتاريخ الصين والشؤون الحربية والزراعية والقانون والمالية والشعر وكتابة المقالات، وكانت الامتحانات المعيار لانتخاب موظفي الدولة ومن ينجح في الامتحانات يصبح موضع احترام الشعب وله الصدارة في الحفلات والأعياد. وتجري الامتحانات تحت إشراف الدولة حيث تُعهد إدارتها إلى لجنة كبار العلماء وتعقد في مراكز المقاطعات أو في العاصمة وهي ثلاث درجات:

1. امتحانات الدرجة الأولى

وتجري هذه الامتحانات مرة كل ثلاث سنوات في عاصمة المقاطعة ويطلب من الطالب الممتحن كتابة ثلاث مقالات في موضوعات مختارة من كتابات (كونفشيوس) وتعقد في حجرات

منفصلة ويمكث الطالب فيها ما بين (١٨-٢٤) ساعة ونسبة النجاح في (٤%) وتكرر الامتحانات أربع أو خمس مرات حتى تسنح الفرصة بانتقاء العدد المطلوب ومن ينجح في هذا الامتحان يتقدم لأداء امتحان الدرجة الثانية.

2. امتحانات الدرجة الثانية

وتعقد هذه الامتحانات مرة كل ثلاث سنوات في عاصمة المقاطعة وهي تشبه امتحانات الدرجة الأولى، إنها أكثر صعوبة ومدة الامتحانات ثلاث أيام وتشتمل على الموضوعات النظمية والنثرية ونسبة النجاح لا تتجاوز ١% من الطلبة المتقدمين للحصول على العدد المطلوب لأشغال الوظائف الحكومية وتكرر ثلاث او اربع مرات والناجح فيها يتحول إلى امتحانات الدرجة الثالثة.

3. امتحانات الدرجة الثالثة.

وتعقد هذه الامتحانات في العاصمة بكين في أغرب قاعة امتحانات تتكون من (١٠ آلاف غرفة) حيث تخصص لكل طالب غرفة وتدوم ثلاثة عشر يوما وتشتمل على موضوعات الادب والأخلاق والفلسفة وكتابات (كونفشيوس) ونسبة النجاح فيها اكبر من امتحان الدرجة السابقة والناجح فيها يأمل أن يكون ضابطاً في الجيش. ولم يشترط في هذه الامتحانات سم محددة وانما يتقدم لها في اي سن.

كذلك يوجد امتحان لا يدخله الا الاطباء والعلماء ويبلغ عدد الناجحين فيها عشرين شخص حيث يعين الناجحون في المجلس الامبراطوري .

وتعتبر الامتحانات وتعاليم كنفوشيوس من اهم النظم التي اثرت في المجتمع الصيني حيث بواسطتها يتم السيطرة على الطبقة المتعلمة وبالتالي على الحكومة كونها المعيار الذي على اساسه ينتخب به موظفو الدولة.

وفي عام ١٨٩٥ حدثت تغيرات النظام التربوي الصيني تناولت الامتحانات والمواد الدراسية ومراحل التعليم نتيجة للاحتكاك بالثقافات العالمية وعن طريق الاتصال بوسائله المتعددة.

وبذلك تكمن اهمية نظام التربية الصينية في ما يأتي:

١-استقرار المجتمع وبقاء الامبراطورية.

٢-الاحتفاظ بالثقافة الموروثة.

٣-اخضاع الفرد للتقاليد والقيم والفضائل الاساسية في المجتمع.

٤-تعويد الافراد على الصبر وإتقان المواد الدراسية والقدرة على الانتباه الارادي لدى الفرد.

النتاج العلمي للصينين:

ساهمت الصين القديمة مساهمة فعالة في تقدم الحضارة الانسانية ففي مجال:

الطب:عرف الصينيون النبض واعتمدوا في التطبيب على العقاقير النباتية.

الصناعة: اشتهروا بصناعة المنسوجات وخاصة الحريريات منها وصناعة الخشب والعربات والخزف والورق.

الزراعة: حفروا القنوات وشقوا الترع لتوفير المياه اللازمة للزراعة.

العمران: بنوا سور الصين العظيم ويعد اعظم ما خلفه القدماء.

ثالثا: التربية اليونانية

التربية اليونانية كانت ومازالت تحتل المقام الأول في تاريخ التربية، فقد قدم الشعب اليوناني نتاجاً ضخماً من الفلسفة والأدب والشعر والموسيقى وعلم الأخلاق وحب الانسانية التي انتقلت إلى حضارات أخرى عبر التاريخ.

ومن أهم العوامل التي ساعدت على تقدم المجتمع اليوناني ورقيه هي:-

1- ما امتازت به بلاد اليونان من جو لطيف قليل التغيير يبعث على النشاط في الانسان ويساعده على التفكير والإبداع والتصور.

2- حب اليونانيين للرياضة البدنية جعلهم صحيحي الأجسام معتدلي القوام مما ساعدهم على ان يكونوا ذو عقول راجحة وتفكير سليم

٣-كثرة الخلجان على الشواطئ وانتشار الجزر الصغيرة الى ايجاد عدد من الموانئ والمرافئ مما شجع التجارة والملاحة وادى الى اتصالهم بحضارات الشرق كالحضارة الفينيقية والبابلية والمصرية القديمة.

والمتصفح لتاريخ اليونان القديم يجد ثلاثة نظم للتربية تكونت نتيجة للتطور الحاصل في المراحل التاريخية المتعاقبة وكانت كل مرحلة تمتاز بخصائصها الواضحة والمتميزة عن غيرها من المراحل. وهذه المراحل هي:

1. مرحلة التربية الهومرية **(التربية اليونانية قبل كتابة تاريخها والتي امتدت إلى حوالي عام ٧٧٦ ق. م.)**.
2. مرحلة التربية القديمة: ويتميز فيها نظامان تربويان هما التربية في إسبارطة والتربية في أثينا.

3. مرحلة التربية اليونانية الحديثة: التي بدأت بعصـــر بركليز الذي يعتبر مرحلة انتقال بين القديم والحديث في نواحي الحياة اليونانية التي الفترة التي تمثلت باســـتيلاء المقدونيين على اثينا في اواخر القرن الرابع ق.م حتى خضوع اليونان للإمبراطورية الرومانية.

وقد تميزت اليونان عن سـواهم من الامم الشـرقية القديمة باحترامهم للعقل وللنظم السـياسـية والاجتماعية والتربوية والفلسـفية , وتقسـم التربية اليونانية القديمة الى قسـمين امتاز كل منهما بنظام تربوي له خصـائصـه وأهدافه ووسـائله بسـبب اختلاف العوامل الثقافية والسـياسـية لكل منهما وهذان النظامان هما:

١-**التربية الإسبارطية:** تتمحور التربية الاسبارطية حول الاهتمام بالجسد دون الروح فهي اشبه بالتربية العسكرية.

٢-**التربية الأثينية:** اهتمت التربية الاثينية بالإنسـان وهدفها مسـاعدة الفرد على تحقيق النمو المتكامل في النواحي العقلية والجسمية والروحية والنفسية.

نظام التربية في مدينة اسبارطة

تمثل التربية الاسبارطية التربية اليونانية القديمة في أوضـح صـورها ومظاهرها والتي لم يطرأ فيها اي تغيير من الناحيتين العملية والتطبيقية, وتقع اسـبارطة في سـهل تحيط به سـلسـلة من جبال بارون وقسوة الحياة فيها دفعتها الى نمط من الحكم العسكري حتى تفرض سلطانها على من حولها من مدن تفوقها عدداً وخصباً وحضارة خاصة اذا علمنا ان الاسبارطيون ليسوا من السكان الاصليين وإنما من الدوريين وهم قبائل من الشمال كان عددهم قليل مقارنة بالسكان الاصليين فلم يزد عددهم عن سبعين الف نسمة. وهناك عوامل كان لها أثر كبير في طبيعة تكوين النظام التربوي في مدينة اسبارطة وهي:

أ-الموقع الجغرافي:

تقع مدينة اسبارطة في منطقة جبلية وعرة والمعيشة في مثل هذه البيئة تتطلب قوة الجسم والقدرة على التحمل.

ب-النظام الاجتماعي الاسبارطي:

كان المجتمع الاسبارطي يتألف من طبقات ثلاث هي طبقة السادة والطبقة الوسطى وطبقة العبيد وقد حكم السـادة الاسـبارطيون وسـخروا أفراد الطبقة الوسـطى وطبقة العبيد في خدمتهم والقيام بجميع الاعمال اليدوية والشاقة في الدولة وهذا ادى الى سخط هاتين الطبقتين وعدم الاستقرار في البلاد.

ج-العلاقات السياسية الخارجية للمجتمع الاسبارطي:

استطاعت اسبارطة فرض سلطانها على العشائر القريبة وفرضت عليها الضرائب مما أدى إلى كثرة الاضطرابات والثورات الداخلية التي كان على السادة اخمادها والسيطرة عليها.

هدفت التربية الاسبارطية إلى إعداد المواطن المحارب وتزويده بقدر كاف من الكمال الجسماني والشجاعة والتحلي بعادات الطاعة العمياء للقانون وتحقيق المثل العليا للحياة الحربية.

تبدأ التربية الاسبارطة منذ مولد الطفل، فالدولة هي المسيطرة على التعليم بمراحله المختلفة، وكان المولود حديثاً يعرض على شيوخ المدينة لاختبار صلاحيته فإذا ثبت ضعفه يلقى على قمة أحد الجبال ويترك حتى يموت ومن ثبت صلاحيته للحياة يعاد إلى أمه التي تعهد بتربيته وإرضاعه وفق أصول تربوية أعدتها الدولة، وهي تعويده على الصبر وتحمل المشاق والجوع وأن لا تستجيب لمطالبه وأن تتركه في الظلام. في مرحلة الطفولة المبكرة كان والده يصحبه معه إلى مجتمع الرجال حتى يلاحظ طرق الحياة ويتعرف على المثل الأخلاقية الضرورية. وكان الغرض من هذه العملية هو المحافظة على مستوى الصحة والجسمية للأفراد الاسبارطيين حتى لا ينشأ بينهم ضعيف أو ذو عاهة لا يفيد الدولة بشيء.

وفي سن السابعة كان الآباء يقومون بإرسال أبنائهم إلى المعسكر العام حيث يوضعون تحت رعاية وإشراف المشرفين على التربية حيث يلحقوا بالمدارس الداخلية التي تكون أشبه بالثكنات العسكرية، وفيها يتم تقسيمهم إلى مجموعات تتكون كل مجموعة من (٦٤) طفلاً يدير شؤونها رئيس من الاولاد المتقدمين في السن وتحدد الدولة العابهم وتمارينهم البدنية والغرض من هذه التربية الجماعية الى غرس مشاعر المساواة والصحبة وروح الالفة بينهم.

وفي سن الثانية عشر يخضع الاولاد لتدريب عسكري عنيف يستمر لمدة عامين تحت الاشراف المباشر للجيش الاسبارطي.

وفي سنة الثانية عشر يلتحق الشاب الاسبارطي بفرقة (الأفيبي) أو الطالب الحربي حيث يتلقى تدريبات عسكرية متقدمة ودراسة عميقة في الأسلحة والعمليات الحربية واستخدام السلاح. وعندما يبلغ الفرد سن العشرين يلتحق بالجيش حيث يتدرب على تحمل الصعاب ويؤدي يمين الولاء للدولة ثم يرسل إلى وحدات الجيش على الحدود ويقضون عشر سنوات كجنود نظاميين.

ويتمتع المواطن الاسبارطي عندما يبلغ (٣٠) سنة بجميع الحقوق والامتيازات المدنية ويصبح عضواً من اعضاء الجمعية العامة ويجبر على الزواج لصالح الدولة.

تربية البنات:

تشبه تربية البنات تربية الأولاد إلا انهن لا يقمن في معسكرات بل في المنازل ويتلقين التدريب على الالعاب المختلفة في ملاعب خاصة بهن فكان يطلب اليها ان تقوم ببعض الالعاب العنيفة التي تتسم بالسرعة والقوة كالمصارعة والجري ورمي القرص وأيضا مشاركة الرجال في السباقات الرياضية والغرض من هذه التربية ان تصبح قوية البنية صحيحة الجسم لكي تنجب رجال أقوياء أشداء.

وهذا النظام القاسي كان له اثر على المرأة الاسبارطية حيث انتج نساء من نوع خاص في عالم التربية وقد حظيت بدرجة كبيرة من الاحترام فهي بنظر الاسبارطيين تماثل الرجل وتساعده, وقد نالت قسطاً كبيراً من الحرية ولم تكلف النساء الاسبارطيات بأعمال الغزل ونسج الاقشمة وعمل الملابس لأنهم يعتقدوا انها من اعمال العبيد وفي نفس الوقت لم يكن يسمح للمرأة اظهار مشاعر العطف او الضعف او الخوف على فقد ابنائهن او ازواجهن في الحرب على اعتبار ان ام المحارب هي المثل الاعلى للنساء.

رغم ذلك استطاعت التربية الاسبارطية ان تصبغ ابنائها بمجموعة من المميزات الايجابية وهي:

١-الطاعة والولاء للدولة والتواضع والاستعداد لقبول النصح والإرشاد.

٢-امتازوا بالقوة والصحة والشجاعة والصبر والقدرة على التحمل دون تذمر.

وفي نفس الوقت طبعتهم بخصال سلبية كانت سبباً في فشلهم فيما بعد وهي:

١-لم تعودهم الاعتماد على النفس وتوجيهها.

٢-قدرتهم على التفكير والتخيل محدودة.

٣-لم يتعودوا مواجهة المشكلات ومحاولة حلها بتعقل فلم يتعودوا تحمل المسئوليات كون الدولة كانت هي الموجهة لهم.

لهذا لم يترك الاسبارطيين تراثاً فكرياً يذكر بسبب التعقيد المفروض من الدولة على النواحي العقلية فلم يعن الاسبارطيون بالقراءة والكتابة والحساب التي هي اولى مستلزمات التعليم مما جعل البعض يتعلمونها على ايدي مدرسين خصوصيين.

كل هذا ادى الى ضعف اسبارطة من الناحية العسكرية بعد حروب طويلة منهكة فلم يستطع الاسبارطيون مواجهة هذا الموقف مما ادى الى انهيار كيانهم, وقد ظهر ايضاً فشل النظام التربوي في الانحلال الخلقي والاجتماعي الذي تفشى بعد الهزيمة في الحروب.

نظام التربية في أثينا

من سمات التربية الأثينية البارزة هي تقدير العلم والبحث في حقائق الأشياء وتحكم العقل في مظاهر الحياة وتوجيه العناية إلى الروح والجسد وتذوق الكلام وإعطاء الخطابة والرياضة والموسيقى والنحو والشعر اهمية خاصة والمحافظة على نظام الأسرة.

وقد هدفت التربية الأثينية إلى إعداد المواطن الاثيني من النواحي الجسمية والعقلية والخلقية بحيث يتمكن من الدفاع عن وطنه والذود عنه، ويسهم بشكل فعال في اغناء ثقافة وطنه.

لقد برزت في التربية الأثينية اتجاهات ثلاثة ميزتها عن غيرها من المجتمعات حيث تحدد الاتجاه الأول نحو (جعل مصلحة الدولة فوق كل شيء) في حين تركز الاتجاه الثاني نحو (التربية المتناسقة) والتي تشتمل على تربية المواطن من كافة النواحي. أما الاتجاه الثالث فقد أكد على (الفصل التام للتربية الحرة عن التربية المهنية).

وتبدأ الحياة المدرسية في السنة السابعة من عمر الطفل، حيث يعهد إلى خادم يدعى (بيدا جوج) يقوم بمرافقته إلى المدرسة والأشراف على تربيته الخلقية والجسمية، وكانت المدارس الاولية تختص بتدريس الادب والرياضة والموسيقى، ويبدأ اليوم المدرسي قبل طلوع الشمس وينتهي بعد غروبها، كما كانت هناك عطل وأعياد. وكان اليوناني لا يتعلم سوى اللغة الام ويتقنها بشكل تام, ونالت الكتابة اهمية كبيرة في المدرسة الأثينية وكان الاهتمام منصباً على علم الحساب الذي كانت أغلب مسائله تحل بطرق هندسية.

ويبقى الطفل في المدرسة حتى الخامسة عشرة او السادسة عشرة من عمره حيث يدرب في المدرسة على التمرينات الرياضية كرمي الرمح والقوس والمصارعة والرقص والسباحة التي تهدف إلى تنمية قوة الاحتمال البدني والرشاقة والصحة كما يعطى دروساً في الموسيقى التي تهدف إلى تنمية حاسة الايقاع وتذوق الأنغام لدى الطفل، إضافة إلى تعليمهم الغناء والانشاد والرقص بغية تنمية الحواس الجمالية للفرد، إلى جانب ذلك كله يتعلم التلاميذ القراءة والكتابة والحساب. وكان التعليم أهلياً لقاء أجر ولهذا اقتصر على أبناء الأثرياء.

وعندما يبلغ الأثيني سن الخامسة عشرة او السادسة عشرة يكون قد أتم دراسته الابتدائية التي تستمر ثمان أو تسع سنين وفي هذه المرحلة يعفى الشاب من مرافقة الشيخ له وإشرافه عليه في ذهابه للمدرسة وإيابه منها. وبذلك يكون قد اكتسب قسطاً أوفر من الحرية. وفي هذه المرحلة، تنتهي دراسته للأدب والموسيقى، ويبدأ بالتدريب على الألعاب الرياضية حيث يندمج مع من هم من سنه من الشبان،

ويكون تدريبه تحت اشراف موظف حكومة مكلف بهذه المهمة في ساحة عامة يطلق عليها (الجمبازيوم العام). حيث يتلقى الشاب تمرينات جسمية عنيفة وبعض الفنون الحربية، ثم بعد ذلك ينخرط في سلك الجندية حيث يتدرب على فنون الحرب والحياة العسكرية لكي يعد جندياً مؤهلاً للدفاع عن أثينا ويستمر بالخدمة لمدة سنتين.

وعندما ينهي المواطن الأثيني سنتي الخدمة في الجيش يتقدم إلى (الجمعية العامة ويتسلم من الدولة رمحاً ودرعاً ويصبح مواطناً حراً بعد أن يقسم يمين الولاء لأثينا بأن لا يجلب العار لسلاحه وأن لا يتخلى عن زملائه في الحرب وأن يقاتل عن أثينا وحده او مع رفاقه. ويسعى لرفع شأن دولته ويطيع الحكم والقوانين ويقاتل من يعبث بها ويقدس دين دولته. وبعد أن يؤدي قسم الولاء يعين في إحدى وحدات الجيش ويبقى لمدة سنة أخرى ويكافئ في هذه الفترة بإعفائه من الضرائب ومن المحاكمة أمام المحاكم الوطنية.

تربية البنات:

أما بالنسبة لتربية البنات فقد كان نصيب الفتاة الاثينية من التربية معدوماً إذ اقتصر تعليمها على القيام بالواجبات الاعتيادية التي ينبغي أن تقوم بها كل ربة بيت كأعمال الغزل والحياكة والاهتمام بالمظهر والجمال، ولم يكن يسمح لها بالخروج من بيتها إلا في بعض المناسبات الدينية، ولم تتاح لها فرصة اللقاء بالرجل أو الاختلاط معه لدرجة ان زواجها يقرره والدها في أغلب الأحيان ويبقى الخروج محظوراً على الفتاة إلا بأذن الزوج وبرفقة حارس.

لقد اهتمت اثينا بتربية الافراد تربية اتسمت بالموازنة والتناسق فالى عنايتها بالنواحي الجسمية اهتمت بالنواحي العقلية والخلقية وبذلك اعتبرها المهتمون بالتربية والتعليم منبعاً للعلم والمعرفة وسبباً في حدوث النهضة الغربية الحديثة. لذا فقد كان النظام التربوي الاثيني نظاماً موفقاً بسبب:-

١-اشتراك ابناء الشعب في شؤون التعليم خاصة في المراحل الاولى وقيام الدولة بالأشراف المباشر على المراحل اللاحقة للتعليم.

٢-ان المناهج كانت محببة لنفوس الطلبة فقد تعلق ثلثها بالموسيقى والرياضة البدنية بينما مناهج المرحلتين الثانوية والعالية كانت غنية بالأدب والعلوم والخطابة والفلسفة والرياضيات.

أهم فلاسفة اليونان

أ. **أفلاطون (٤٢٩-٣٤٧ ق. م)**

ولد افلاطون من أسرة أرستقراطية اثينية وتتلمذ على يد سقراط وهو في سن العشرين، واشتهر في حقلي الفلسفة والتربية. وألف كتاباً تربوياً مشهوراً هو (جمهورية أفلاطون) ضمنه جميع آراءه وأفكاره. ونادى بالمدينة الفاضلة والمجتمع الفاضل وفلسفة افلاطون بوجه عام هي نتاج حياته والمؤثرات التي أثرت فيها ونتاج لأوضاع مجتمعه والقوى التي كانت تعمل فيه ومن حوله وأثر أفلاطون كثيراً في التربية والفكر التربوي من خلال النظريات والمذاهب التربوي التي قدمها من نظريته المتكاملة في الفلسفة بجوانبها المختلفة من سياسة واجتماع وعلم نفس وأخلاق ومعرفة. أما أهم آراءه التربوية فهي:

1. التربية المثلى هي التي تتفق مع مواهب الأفراد الطبيعية والتي تؤكد على رغبات الأطفال وميولهم.
2. يجب أن تكون التربية في مراحلها الأولى أقرب إلى التسلية منها إلى الجد، وبهذه الطريقة نكتشف ميول الأطفال الطبيعية.
3. إعطاء تعليم واحد لجميع أبناء الشعب في المرحلة الأولى من (٧-١٨) سنة.
4. ان نجاح وظائف المجتمع تتوقف على شعور كل فرد بالسعادة في عمله، ولن يتحقق هذا إلا بإتقان العمل.
5. هو صاحب النظرية التدريجية في التعليم (التدرج من البسيط إلى المعقد).
6. الرجال والنساء متساوون في القدرات العقلية، فيجب أن تكون تربية البنات مماثلة لتربية البنين
7. قسم المجتمع إلى ثلاث طبقات، هي طبقة الفلاحين والصناع، وطبقة المحاربين، وطبقة الحكام. ووضع لكل منها تربية خاصة. غير انه لم يقم بين هذه الطبقات حواجز, فإذا ما تفوق طفل من طبقة أدنى فعليه أن يوضع في طبقة أعلى، والعكس إذا ما تدنى طفل من طبقة عليا فعليه أن يوضع في طبقة أدنى.

ب. **أرسطو (٣٨٤ – ٣٢٢ ق. م)**

ولد أرسطو سنة ٣٨٤ ق. م من عائلة ثرية، وكان أبوه طبيباً لملك مقدونيا. وترك أرسطو مقدونيا إلى اثينا في السابعة عشرة من عمره لينال تعليمه وفيها ألتحق بأكاديمية أفلاطون وتتلمذ على يده لمدة عشرين سنة. وبعد وفاة أفلاطون ترك ارسطو أثينا إلى اسوس حتى دعاه فيليب ليقوم على

تربية ابنه الاسكندر وكان ولياً للعهد. وعندما اعتلى الاسكندر عرش مقدونيا عاد أرسطو إلى أثينا وأنشأ فيها مدرسته. كما سمي أتباعه بالمشائين لأنهم اخذوا عنه عادة المشي أثناء تعليمهم. ثم مات الاسكندر عام ٣٢٣ ق. م قبل الميلاد وهو في أوج نصره العسكري. وبموت الاسكندر تحطم السياج الذي كان يحمي أرسطو من خصومه وأعدائه. وانتهزوا الفرصة واتهموه بالإلحاد وانه لا يؤمن بآلهتهم ولا يقدم لها القرابين. ولما اشتد هياج الجماهير ضده غادر أثينا ولم يلبث أن مرض ومات سنة ٣٢٢ ق. م وكان قد بلغ الثالثة والستين.

وهو مبتدع علم الاخلاق الذي لا زال من المواضيع التي لم يكف البشر عن مناقشتها مهما تقدمت العصور وقد كتب أرسطو في المنطق والطبيعة وما وراء الطبيعة وفي الفلسفة العملية.

ولأرسطو كتابات كثيرة منها: المقولات، العبارة، البرهان، الكيان، الكون، السياسة، الأخلاق إلى نفوماكوس.

أما أهم الآراء التربوية لأرسطو فهي:

1. اهتم بتنمية العقل بجانب تربية الجسم وقال ان تربية الرجل الحر ترتكز على عاملين أولهما جسم سليم وثانيهما عادات جيدة ومن خلال تكوين العادات تنقش قيم الحياة النبيلة في عقول الصغار.
2. كان يؤكد على وجوب اعتماد التربية على نمو صحي سليم للمتعلم (غذاء مناسب، تمرينات رياضية) شرطان أساسيان مع إقراره بأن نمو الفرد يتحدد إلى حد كبير بالعوامل الوراثية والنفسية.
3. أكد على أهمية البيئة في تكوين عادات الصغار خاصة في السنوات الأولى من حياته.
4. اعترف بأهمية الأسرة ومشاركتها المسؤولية في تربية الطفل.
5. يجب أن تخدم التربية النظام السياسي القائم.
6. كانت نظرته إلى التربية هي إعداد الفرد للحرب والسلم.
7. أكد على أهمية حالة الأم الصحية أثناء فترة الحمل وأثرها على تكوين الطفل.
8. اكد على اهمية الطريقة الاستقرائية في التدريس.
9. تدريب المتعلم على التحليل واعطاء الاسباب والمبررات.
10. وجوب مراعاة ميول الاطفال وتعدد الافكار وبالتالي تعدد برامج التعليم.

ج. سقراط (٤٦٩ – ٣٩٩ ق. م)

سقراط فيلسوف ومعلم يوناني جعلت منه حياته وطريقة موته الشجاعة احد اشهر الشخصيات التي نالت الاعجاب في التاريخ ، صـــرف حياته في البحث عن الحقيقة والخير، ولم يعرف له اية مؤلفات وقد عرفت معظم المعلومات عن حياته وتعاليمه من تلميذه المؤرخ زينفون والفيلسوف افلاطون بالإضـافة الى ما كتبه عنه ارسطو ولد سقراط سنة (٤٦٩) ق.م في اثينا لأب نحات وأم قابلة وتعلم في بداية حياته الموسيقى والأدب والرياضة واشتغل في ربيع حياته في النحت.

مات سقراط بعد أن حكم عليه بالإعدام حيث وجهت اليه تهمة إفساد الشباب والإساءة للتقاليد الدينية، تم تنفيذ حكم الإعدام بشرب كأس من السم. والسبب الحقيقي بالحكم على سقراط هو ان سقراط استقطب الشباب الأثينيين لأفكاره وكذلك معارضته للدين الاغريقي وعبادة الالهه.

أهم الآراء لسقراط:

1. هو أسبق من رأى ان أهم دور للتربية هو الدور ألاجتماعي , وكان يعتقد ان اصلاح المجتمع لا يكون إلا بإصلاح الأفراد وان المجتمع لا يكون صالحاً إلا إذا كان هدفه الخير المطلق الذي يتخذه الأفراد هادياً لهم في تصرفاتهم.
2. اهتم بمعرفة النفس وفهمها وفكرتها هذه تتمثل بقوله المشهور (اعرف نفسك).
3. رأى سقراط الحاجة الى التربية الانسانية متجهة الى الجوهر الروحي للإنسان وذلك بوجوب أن تكون المعرفة مستقلة وأن قيمة الأفكار والعقائد تتأتى من حيث انها تعبر تعبيراً صحيحاً عن حقيقة الأشياء.
4. كان يعتقد ان الإدراك الحسي هو أساس المعلومات جميعاً كونه يختلف باختلاف الافراد فنحن لا نعرف عن الحقيقة إلا من خلال الصور التي تقدمها لنا الحواس وعن طريق العقل يعرف الإنسان العلم والفضيلة فهو خير وسيلة للمعرفة.
5. مفهوم التربية في نظره مفهوم خُلُقي تهذيبي، أو أنه مفهوم عقلي. ولعل ما أسهم به في المجال التربوي هو طريقته في التدريس وفي البحث والمعرفة، فالطريقة السقراطية كما عرفت في أيامه هي طريقة المناقشة والمجادلة والسؤال والجواب أو منهج توليد الأفكار.

التربية في العصر الوسيط

العصور الوسطى او القرون الوسطى في التاريخ الاوربي هي التسمية التي تطلق على الفترة التي امتدت من القرن الخامس حتى القرن الخامس عشر الميلادي حيث بدأت بانهيار الامبراطورية الرومانية التي سادت فيها عبادة الاوثان والعبودية للانسان والظلم وتفشي الفساد السياسي والانحلال الاخلاقي الذي ساعد على تمهيد الطريق للديانة المسيحية باعتبارها دين جديد يدعوا للأيمان والعدل.وفي اعقابها حدث تغير واضح في الحياة الاجتماعية في اوربا وخاصة في النظرة الى التربية واهدافها.

فقد اصبحت التربية تهدف بالدرجة الاولى الى احياء الجوانب الروحية عند الفرد والابتعاد عن مباهج الحياة الدنيا وكذلك هدفت الى اعداد الانسان ليؤمن بتعاليم الدين المسيحي, وقد اهملت العناية بجوانب النمو الجسمي والفكري للفرد لذا اصبحت عملية التربية بيد رجال الدين وتحت سيطرة الكنيسة.

ثم ان المسيحيين الاول كان عليهم لتوطيد عقيدتهم ان يجابهوا صعوبات كثيرة وحروباً صعبة لذا كانت العصور الاولى عصور حرب وغزو وتنظيم لم تترك للامور الثقافية والتربوية مجالا وشغلت ابناءها بالحركة الدينية ونشرها.

وبهذا غدت التربية نظاماً قاسياً لم يعنى بنمو الشخصية الفردية او النشاط الفكري وزال العنصر الفكري في التربية خلال الفترة من القرن السادس الى القرن الثالث عشر وساد مفهوم مناقض للتربية الحرة الفردية في اليونان وللتربية الاجتماعية التي جاء بها الرومان.

لم يكن للمسيحيين في بداية الدعوة مدارس خاصة لذا كانت الاديرة ومدارس الكاتدرائيات هي الاماكن التي تتم بها العملية التربوية عن طريق اسلوب الرهبنة التي هي عبارة عن نوع من التقشف والزهد والرياضة الروحية, وكانت التربية تشمل التدريب على التأمل الفكري والتعبد والتقشف اضافة الى تعلم القراءة والكتابة والدراسات الدينية والاعمال اليدوية كأعمال الزراعة والتجارة واعداد الملابس.

اما طرق التدريس فانها لم تعنى بالمبادهة الفكرية بل كانوا يفرضوا العقائد على العقول لا ان يكونوا العقول لذا كان الطلبة يحفظون عن ظهر قلب اضافة الى استخدام العقاب الجسدي الذي كان يتخذ اشكالا متنوعة.

من جانب اخر فأن التربية المسيحية ساهمت بصورة ايجابية خاصة فيما يتعلق بالنواحي الاخلاقية نتيجة للمبادئ التي جاءت بها وهي المحبة والتسامح وروح الاحسان والمساواة امام الخالق.

لقد عرف العصر الوسيط نهضات او حركات بعث ثلاثة الاولى على يد شارلمان والثانية في القرن الثاني عشر ومنها نشأت الحركة الاسكلائية او المدرسية والثالثة هي النهضة الكبرى في القرن السادس عشر التي كانت خاتمة ذلك العصر وفاتحة العصور الحديثة.

لقد كان شارلمان يسعى لحكم مجتمع متحضر ولم يكن يروق له ان يحكم شعوباً همجية فقد كان مقتنع ان وحدة الافكار والعادات تخلق الوحدة السياسية وكان يرى في الدين اساساً لهذه الوحدة المعنوية والروحية , الا ان تحقيق هذه الافكار صعباً كونها تفوق مستوى عصره وبالتالي كانت صعبة التحقق في ظل هذه الظروف مما ادى الى انهيار هذه النهضة التي بدأها خاصة انه لم يظهر بعد شارلمان من يحمل افكاره فيما يتعلق التعليم لان كل من جاء بعده سعى لتوطيد حكمه عن طريق التسلط والاستبداد لا عن طريق التعلم.

وهنا اخذ الفكر السياسي المدرسي ينمو بالتدريج واخذ العقل يدخل في مجال الامور الدينية وبدأت محاولات للتوفيق بين العقل والدين والاهتمام بالمسائل الفلسفية والعناية بدراسة البرهان العقلي وممارسة الجدل القياسي. وقد كانت مدرسة سارتر خلال النصف الاول من القرن الثاني عشر مركز الحركة الفكرية.

ومنذ القرن الثالث والرابع عشر اخذت تتكاثر في اوربا مراكز ثقافية من بينها الجامعات كالجامعة التي فتحت في باريس لتعليم اللاهوت والفلسفة والجامعات في نابولي وبراغ وفينا واكسفورد. وقد سبق العرب الاوربيين في ذلك حيث انشأوا في الاندلس منذ القرن التاسع عددا من الجامعات في مدن اسبانيا كجامعة قرطبة التي عنت بجميع العلوم وبالبحث القلي الحر.

وظهر في نهاية العصر الوسيط عدد من المربين من ابرزهم (لاندري) الذي الف كتاباً في تربية الفتيات وكذلك المربي (بيوس الثاني) الذي كتب رسالة تناولت تربية الاطفال.

وعلى الرغم من سيطرة الكنيسة على التعليم وتأكيد التربية على الجانب الديني واقتصارها على رجال الدين وطبقة الاغنياء والتمييز بين بين الجنسين الا ان ذلك لم يمنع من بزوغ عصر النهضة الذي تمثل بالتربية الحديثة.

التربية العربية الاسلامية

مرت التربية العربية بمراحل وأدوار مختلفة، قسمها البعض من المعنيين بالتاريخ التربوي العربي الى خمس مراحل وفقاً لما شهدته الأمة العربية من تقدم وازدهار خلال فترات الخلافة الاسلامية وهذه المراحل هي:

1. **مرحلة عصر ما قبل الاسلام.**
2. **مرحلة ظهور الدعوة الاسلامية.**
3. **مرحلة انتشار الدين الاسلامي في عهد الخلفاء الراشدين.**
4. **مرحلة العصر العباسي.**
5. **مرحلة التدهور والانحلال.**

حيث ان المراحل الاربع الاخيرة تمت خلال فترة انتشار الدعوة الاسلامية, وان المرحلة الاولى كانت في فترة ما قبل الرسالة الاسلامية السامية. لذا من الممكن تقسيم هذه المراحل الخمس الى مرحلتين متميزتين لكل منهما طابعها الخاص هي:-

١-مرحلة التربية في عصر ما قبل الاسلام.

٢-مرحلة التربية العربية في العصر الاسلامي.

حيث جاءت المرحلة الثانية متممة ومكملة ومعدلة لبعض القيم التي كانت سائدة في العصر الجاهلي في ضوء تعاليم السماء وقيمها. ومن اجل ان تكون لدينا صورة واضحة عن عن طبيعة التربية العربية سوف نتطرق الى اطارها العام والمبادئ والاسس التي ارتكزت عليها.

١-مرحلة التربية العربية في عصر ما قبل الاسلام:

امتازت التربية العربية في مرحلة ما قبل الاسلام ببساطتها وكان الهدف الأساس هو إعداد جيل يتمكن من الحصول على ضروريات الحياة.وبحكم البيئة الصحراوية للجزيرة العربية ساد هذا النوع من التربية الذي يستند الى التقليد والمحاكاة والتدريب على القيام باعمال الكبار بغية تمكين الفرد من كسب العيش والمحافظة على حياته وحياة عائلته والقبلة.

وكان هناك نوعان من التربية وحسب المنطقة المسكونة وهي: التربية في منطقة البادية والتربية في منطقة الحضر. فعرب البادية كانت الأسرة أهم وسائل التربية عندهم في مرحلة ما قبل الاسلام وتشاركها في ذلك العشيرة حيث تقوم الأسرة والعشيرة معاً بتدريب أطفالها على بعض الفنون والصناعات

الضرورية لحياتهم كرمي الرماح وإعداد أدوات الحرب وغزل الصوف وحياكة الملابس وتربية الماشية، كما يتدرب الأطفال على المبارزة وركوب الخيل وسماع قصص الغزوات والحروب بين القبائل.

ولم يكن لدى عرب البادية معاهد او محلات مخصصة للتعليم بل كانت المحلات العامة والأسواق ومجالس الشيوخ هي الأماكن التي يحصل بها الناس على بعض المعارف أو العلوم التي كانت سائدة آنذاك كالتنجيم والفلك والطب.

ومن أبرز العلوم التي اشتهر بها العرب قبل السلام هي (علم الأنساب) فالعرب حفظوا أنسابهم ليكونوا متظاهرين على خصومهم ومتناصرين على من عاداهم. كذلك (علم الأخبار) من علومهم البارزة حيث كانوا يدونون حروبهم وأخبار ملوكهم وأخبار الأمم الماضية وأخلاقهم وسيرهم وسياساتهم.

أما الحضر فقد كانت التربية عندهم أرقى كونها منظمة تنظيما يتفق والمستوى العمري للطلبة حيث يدرس الأطفال في المرحلة الاولى (الابتدائية) الهجاء والمطالعة والحساب وقواعد اللغة. أما في المرحلة الثانية التي تشبه التعليم العالي فكانوا يدرسون الهندسة العملية وعلم الفلك والطب وفن العمارة والنقش والآداب والتاريخ.

اما طريقة التدريس لدى الحضر فقد اتخذت طابع التدريس الفردي حيث كان المعلم يخصص جزءا من وقته لكل تلميذ من تلاميذه كما تنوعت المدارس ومعاهد التعليم اضافة الى وجود الدور التي يرتادها طالبو العلم ورواده والتي سميت بـ ((دور العلم)).

التربية العربية في مرحلة ظهور الدعوة الاسلامية:

بظهور الاسلام تطورت التربية واتخذت مساراً جديداً يتفق ومبادئ الدين الإسلامي حيث دعا الاسلام الى العلم والتعلم فأول آية نزلت على الرسول الكريم محمد (ص) تضمنت أمراً بالقراءة في قوله تعالى ((اقرأ باسم ربك الذي خلق، خلق الانسان من علق، اقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم)).واكد القران الكريم في ايات كثيرة على التعليم واهميته وبين فضل العلم كقوله تعالى ((هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون)) وقوله تعالى ((انما يخشى الله من عباده العلماء)) وقوله تعالى ((يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات)).

كما ان الرسـول الكريم محمد (ص) أكد على أهمية العلم وضـرورة تعلمه في أحاديث كثيرة منها "طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة" وبهذا الحديث اوجب النبي تعلم العلم واعتبره فريضة ينبغي على المسـلمين والمسـلمات تأديتها, كما حث النبي على طلب العلم منذ لصـغر حتى اواخر العمر عندما قال: ((اطلب العلم من المهد الى اللحد)) و ((اطلبوا العلم ولو في الصين)).

وكل ما سبق تأكيد واضـح بأن الاسـلام دين علم وتعلم وقد حث على التعلم بمختلف فروعه ولم يقتصـر على علم الدين وانما عنى المسـلمون بدراسـة اللغة والادب والتاريخ والجغرافية والكيمياء والفيزياء والطب والهندسة والفلك وغيرها.

خلال الحاجة الى سجلات تسجل فيها أسماء المقاتلين وأوجه تنظيم الصرف وتوزيع الغنائم وأمثال ذلك من مستلزمات التعبئة. كذلك وجد المسلمون أنفسهم مسؤولين عن حكم البلاد المفتوحة بموجب الشـريعة الاسـلامية دفعتهم هذه الحاجة الى تعلم الحكام القرآنية وأحاديث الرسـول. وتفانى المسلمون في نشر التعليم بفضل الاسلام. فقد حارب الاسلام مظاهر التربية الجاهلية وما كان مألوفاً لديهم من عادات وتقاليد كالغزو ووأد البنات وشجع في الوقت نفسه بعض السجايا الحميدة كالشجاعة والكرم والوفاء.

١-مرحلة الدعوة الاسلامية:

مع بداية ظهور الاسلام وانشارة في شبة الجزيرة العربية بدأت هذه المرحلة وقد امتازت التربية فيها بالبسـاطة وعدم التعقيد اذ كان الاهتمام منصـبا بالدرجة الاولى على تعليم القراءة والكتابة فقط وكان القران الكريم هو الكتاب المعتمد في هذه العملية. ولم يقتصـر الفكر التربوي على النواحي التربوية بل شمل الفكر السياسي والاقتصادي والاجتماعي والتاريخي وهذا ساعد على تشكيل الاطار العام للايديولوجيا الاسلامية.

وعندما تمتعت الدولة العربية الاسلامية بنوع من الاستقرار السياسي وقاربت الفتوحات على نهايتها اتجه المسلمون الى الثقافات والحضارات الموجودة لدى البلاد المفتوحةوبدأت نهضة علمية شاملة كانت العلوم الدينية كالقران والتفسير اساساً لها كما اهتموا بالعلوم النقلية المتصلة بالقران كالحديث واصول الفقه والتفسير اضافة الى اهتمامهم بعلم اللغة والنحو والبيان والادب.

٢-مرحلة الازدهار والتقدم:

انصرف المسلمون بعد اتمام فتوحاتهم واكمال نشر الدعوة الاسلامية في البلاد المفتوحة الى نشر العلم والمعرفة فقد امتزجت الثقافة العربية بثقافات أجنبية نتيجة لاحتكاك المسلمين ببلاد الهند والروم واليونان وفارس وغيرها. فأخذوا الشيء الكثير من هذه الحضارات حيث ترجمت الكتب اليونانية والهندية وغيرها الى العربية، وكذلك نقل العرب المسلمين معارفهم الى تلك الحضارات بترجمتها الى اللغات المختلفة وقاموا بشرح النظريات العلمية والفلسفية والتعليق عليها وتبسيط اسلوبها ليمكن من فهمها واستيعابها وساعد وجود المراكز الاسلامية التربوية في بغداد القاهرة وقرطبة في ازدهار الثقافة والعلم.

ومن العوامل التي ساعدت على انتشار العلوم في هذه المرحلة اتساع صناعة الورق, وامتازت هذه المرحلة بتعدد المذاهب الدينية والفلسفية التي اصبحت تهدد العقيدة الاسلامية الامر الذي دفع الدولة الى تأسيس معاهد ومنها المدرسة النظامية في القرن الخامس الهجري والمستنصرية في القرن السادس الهجري لحماية الاسلام ونشر تعاليمه.

وقد ادى التفاعل مع الحضارات الاخرى الى تقدم المعرفة في مختلف العواصم الاسلامية وهذا ساعد على انشأ الجامعات في المدن الاسلامية مثل قرطبة وغرناطة, وامتاز الفكر التربوي في هذه المرحلة بالشمول والاصالة كون العقلية العربية اعتمدت المنهج العلمي.

٣-مرحلة التدهور والانحلال

أخذت المسيرة التربوية بالتعثر بمجيء السلاجقة الى الحكم في القرن (الحادي عشر) حيث انصرفوا الى الناحية الحربية وكرسوا معظم جهودهم لها وحاربوا العلوم الطبيعية والفلسفية كما ان هجوم المغول على البلاد الاسلامية أدى الى تحطيم معالم الثقافة الدينية والمدنية في بغداد وما جاورها من البلاد الاسلامية كما أدى الى اضعاف الوحدة الفكرية بين العرب والمسلمين في مختلف أرجاء البلاد العربية الاسلامية وبذلك سادت فترة مظلمة اختفت فيها معالم الحضارة العربية كلياً وعاش السكان حالة من القلق والتوتر وعم الجهل والتخلف بينهم وانتكست راية العلم والمعرفة.

سمات التربية الاسلامية

ان التربية الخلقية هي الاساس الذي استندت اليه برامج التعليم الاسلامي وقد أجمع الفلاسفة وعلماء التربية على ان التربية الخلقية هي روح التربية الاسلامية فالغرض الأول والأسمى من التربية الاسلامية تهذيب الخلق وتربية الروح بطرق متعددة، تتفق كلها وعلم النفس الحديث لذا كانت أهم سمات التربية الاسلامية هي:

١-اتسمت التربية العربية الاسلامية بكونها تربية شاملة تتفق ونظرة الاسلام الشمولية إلى الإنسان، فهي تعنى بالتربية الدينية والخلقية والعلمية والجسمية دون التضحية باي نوع على حساب الآخر.

٢-أكدت التربية العربية الاسلامية على مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية. فلم تكن المعاهد والمؤسسات التربوية وقفاً على جماعة دون أخرى بل كانت مكفولة للغني والفقير على حد سواء.

٣-التأكيد على ما بين الطلبة من فروق فردية وضرورة مراعاتها عند التدريس.

٤-الاهتمام بميول الأطفال والمتعلمين واستعدادتهم وقابلياتهم.

٥-استخدم المسلمون نظام الثواب والعقاب في التعليم.

٦-بث فكرة العلم للعلم، وليس من أجل الكسب والاثراء المادي في التعليم.

٧-ان التربية العربية الاسلامية تربية عملية، يمارس فيها المتعلم ما تعلمه.

٨-منحت المرأة حقها في التعليم أسوة بأخيها الرجل.

٩-قامت التربية العربية الاسلامية على الانفتاح، فقد احتضن الاسلام جميع العلوم التي ورثها من الحضارات القديمة وعلمها لأبنائه في مؤسساته التربوية.

١٠تمتع المعلم بحرية كافية في اختيار مواد التدريس وطرائقه. ومنح التلميذ حرية الاختيار للمدرس الذي سيتولى تعليمه.

معاهد التعليم في الاسلام

١-الكتاب: الكتاب في اللغة هو المكان الذي يتم فيه تعليم القراءة والكتابة وقد عرفه العرب قبل الاسلام وان كانت قليلة وحينما جاء الاسلام كان ما تؤديه هذه الكتاتيب مقتصراً على تعليم القران الكريم وفهم نصوصه وتعليم الاطفال القراءة والكتابة وبعض مبادئ الحساب.

لقد عرف الاسلام نوعين من الكتاب الخاص بتعليم القراءة والكتابة, وكتاب لتعليم القران ومبادئ الدين الاسلامي ولم يقتصر على التعليم النظري وانما شمل على بعض الجوانب التربوية التطبيقية كالصلاة وكان التعليم وقابل اجر يتم الاتفاق عليه بين المعلم وولي الامر والمعلم هو الذي يحدد مدة الدراسة والمادة الدراسية والمصادر المعتمدة.

ومن اهم المعلمين الذين لمعوا في التعليم بالكتاب هم الضـــحاك بن مزاحم والكميت بن زيد وعبد الحميد الكاتب.

٢-**المساجد:**يعد من العوامل المهمة في نشر التعليم والتربية حيث يعد المسجد النبوي الشريف اول مسـجد كانت تقام فيه حلقات العلم وتدرس فيه امور الدين مع بعض ضـروب العلم والحكمة والموعظة الحسـنة, رغم ان الهدف الرئيسـي منه كان دينياً الا انه اصـبح مكاناً للتعليم نظراص لتقدير الاسـلام للعلم ولم يخضـع التعليم في المساجد لسلطة الحكومة حيث كان يمارسه كل من يجد في نفسه الرغبة والكفاءة.

٣-**المدارس:**تعتبر المدرســة النظامية اول مجمع علمي حقيقي اهتم بحاجات الطلبة, فالمدرســة النظامية التي اسسها (نظام الملك) السلجوقي عام ٤٥٧هـ لم تكن من حيث التنظيم والادارة والامكانات اول مدرسـة في المجتمع الاسـلامي الا ان اهميتها تاتي من كونها تمثل بداية تدخل الدولة في شـؤون التعليم اما اهميتها التربوية يمكن اجمالها بما ياتي:-

١-كانت مزودة بمكتبات عامرة.

٢-هيأت اماكن لاقامة الطلبة واجرت لهم ارزاقاً ثابتة.

٣-اتجهت نحو التخصص العلمي ولاسيما بتعليم الفقه.

٤-كان يدفع لشيوخها رواتب ومن العلماء الذين درسوا فيها الغزالي.

وانتشرت المدارس النظامية في بغداد والموصـل والبصـرة, ومنها المدرسـة المستنصـرية التي بناها الخليفة المستنصـر بالله في بغداد والمدرسـة النورية في دمشـق التي بناها نورالدين الزنكي عام ٥٦٣هـ وكذلك انشأ الايوبيون مدارس عديدة في مصر وبيت المقدس ودمشق.

٤-**المكتبات:**كانت المكتبات وسيلة القدماء في نشر العلم وقد كانت الكتب نواة الجامعات الاسلامية المبكرة كبيت الحكمة في بغداد ودار الحكمة في القاهرة, وكان هناك ثلاث انواع من المكتبات هي:

١-المكتبات العامة:منها مكتبات المدراس اذ قلما تخلو مدرســة من المدارس التي انتشــرت في العراق وسوريا ومصر من مكتبة تتبعها.

٢-مكتبات خاصـة:انشـأها العلماء والادباء لاسـتعمالهم الخاص اذ من الصـعب ان تجد عالماً او اديباً ليس له مكتبة يرجع اليها في دراسته.

٣-مكتبات بين العامة والخاصــة:والتي انشــأها الخلفاء والملوك تقديراً للعلم ودخولها يحتاج الى اذن خاص.

ومن اشـهر المكتبات المكتبة الحيدرية في النجف ومكتبة ابن سـوار في البصـرة وخزانة سـابور التي انشأها ابو نصر بن اردشير.

٥-**حوانيت الوراقين:**وهي دكاكين لبيع الكتب فتحت بالاصل لاعمال تجارية واصبحت فيما بعد دوراً للثقافة والحوار العلمي يؤمها الكثير من الادباء والعلماء واتخذوا منها مكاناً لاجتماعتهم ومناظراتهم وقد ظهرت حوانيت الوراقين في مطلع الدولة العباسية وانتشرت بعد ذلك في العوالم والبلاد الاسلامي حتى حفلت كل مدينة وكل قرية بعدد وافر منها حيث يذكر انه احدى مناطق بغداد يوجد فيها اكثر من مائة حانوت للوراقين وكان في مصر في العهدين الطولوني الارشيدي سوق عظيمة للوراقين تعرف بيها الكتب وتدور فيها المناظرات.

والجدير بالذكر ان اصحاب لم يكونوا مجرد تجار ينشدون الربح بل كان معظمهم من الادباء وذوي الثقافة العالية فمنهم ابن النديم صاحب الفهرست وياقوت الحموي مؤلف معجم الادباء ومعجم البلدان ومن رواد هذه الحوانيت ايضاً الجاحظ الذي يقول عنه ياقوت ((انه كان يكتري دكاكين الوراقين ويبيت فيها للنظر)).

٦- **منازل العلماء :** يمكن اعتبار دار الارقم بن ابي الارقم اول مؤسسة تربوية اتخذها الرسول (ص) مركزاً لتعليم الصحابة الدين الجديد وكذلك دار الرسول في مكة وايضاً استخدم بعض العلماء منازلهم للتعليم ومن اهمها بيت الشيخ ابن سينا وبيت الامام الغزالي.

٧- **القصور:** اتخذ الخلفاء والعظماء قصورهم لتعليم ابنائهم باشراف معلمين خاصين لتزويد ابنائهم بالثقافة والمعرفة وكان الاب هو الذي يضع المنهج الدراسي او يشارك في ويطلق على المعلم الذي يدرس ابناء الخلفاء المؤدب.

٨- **المجالس الادبية:** يرتبط تاريخها بتاريخ القصور ظهرت في العصر الاموي وانتشرت في العصر العباسي كانت تعقد في اوقات منظمة ولم يسمح في دخولها الا لطائفة معينه من الناس وبامر من الخليفة

أساليب التعليم في التربية العربية الاسلامية

هناك جملة من أساليب التعليم في التربية العربية الاسلامية يمكن إيضاحها بما يأتي:

١-طريقة التعليم

كانت طريقة التعليم تعتمد على التلقين والحفظ ولاسيما في تعليم القرآن. وكانت الذاكرة هي المعتمد عليها دون الاعتماد على الكتابة، فكانوا يفخرون بالعلم الذي حوته الصدور لا العلم الذي حوته السطور فكان علماء المسلمين يرون انه ((أول العلم صمت والثاني استماع والثالث التلفظ والرابع العمل والخامس النشر, حيث ادرك كبار مربي العرب اهمية التدرج في التعليم حيث ذكر ابن خلدون في مقدمته:((ان تلقين العلوم للمتعلمين انما يكون مفيداً اذا كان التدرج شيئاً فشيئاً وقليلاً قليلاً)).

وطريقة التعليم عند المسلمين طريقة فردية محورها الفرد وفي هذا تلتقي التربية الاسلامية مع التربية الحديثة التي تأخذ بتفريد التعليم,

وتميزت طريقة التعليم بالمراحل العالية بكثرة النقاش والاســـئلة بين الطلاب والأســـاتذة، وطريقة المناظرة كانت من مميزات أساليب التعليم في المراحل العالية. وقد وقف المسلمون على أهمية المناظرة في شحذ الذهن وتقوية الحجة وانطلاق البيان والتفوق على الأقران والتعويد على الثقة بالنفس.

٢-سن التعليم

فرق المسلمون بين تربية الصغار والكبار ووضعوا وزناً وصلة بين مادة الدراسة وعمر الدارس. أما عن سـن التعليم عند الطفل فليسـت ثابتة وترك الآباء أحراراً في ارسـال أبنائهم إلى كُتّاب دون فرض، على ان أكثر المربين يدركون ان طلب العلم له فائدته العظيمة على نشـاط الجسـم وصـفاء الذهن إذا كان ذلك مبكراً. ولذا فقد أكدوا على أن يكون طالب العلم شاباً أعزب وكان المسلمون يرون طلب العلم واجباً من ((من المهد إلى اللحد)) كما ورد في الحديث الشريف ولم تكن له سن محدودة.

٣-العقاب

اهتم المربون المســـلمون في جميع عصـــور التربية بأمر عقوبة الطفل، ويرى البعض انه لابد من العقوبة على أن تبدأ بالانذار فالتوبيخ فالتشـــهير فالضـــرب الخفيف واباح اخرون الضـــرب والعقوبة الجسـدية الشـديدة اذا تجاوز الطفل حود المعقول ولم ينفع التوبيخ والانذار. على ان الاثنين متفقان ان العقوبة نوعان روحي وبدني, ويرى بعضـهم الوقاية خير من العلاج فبذل الجهد لتأديب الطفل وتقويمه منذ الصـــغر أنفع حتى يشـــب على خصـــال حميدة وبذلك تنعدم الحاجة إلى العقاب أما إذا دعت الضرورة إلى العقاب فينبغي الحذر فلا يؤخذ بالعنف بل باللطف.

لقد اباح الدين الاسـلامي العقاب ولكن وضـع له حدوداً وقيود حيث وضـع المربون المسلمون قواعد للعقاب منها:-

١-ان العقوبات ابيحت للصبيان الذين تجاوزوا سن العاشرة من اعمارهم ولم يبلغوا مبلغ الشباب.

٢-يستطيع المعلم ان يلجأ للعقوبة عند الضرورة القصوى ويجب ان لا يكثر من استعمالها.

٣-ان لا يكون الضرب على الرأس ولا على الوجه, بل الضرب على الفخذين واسفل الرجلين.

٤-تعليم المرأة

لم يفرق الاسلام بين الرجل والمرأة في الحقوق والواجبات فقد أوصـى بتعليم المرأة مستنداً إلى بعض الأحاديث النبوية الشريفة منها ((طلب العلم فريضـة على كل مسلم ومسلمة)) ومنها أيضـاً ((أيما رجل كانت عنده وليدة فعلمها فأحسـن تعليمها ثم أعتقها وتزوجها فله أجران)). أما الأماكن التي كانت تتعلم فيها المرأة فهي البيوت عن طريق الأقارب أو مؤدب خاص يدعى لها.

٥-الزامية التعليم

من الواضح جلياً ان الدين الاسلامي جاء بالتساوي بين الناس ولم يكن يوماً يفضل أحداً على الآخر إلا بالتقوى والتعلم والصلاح وان مبدأ التساوي بين الناس وإلزام التعليم مبدأ يقره الإسلام بروحه وهذا ما قام به الرسول الكريم محمد (ص) حين افتدى الأسرى بتعليم عشرة من أطفال المسلمين وانه أمر بالتعليم احتساباً لوجه الله.

٦-المدرسون

لقد اهتم العرب في العصر الاسلامي اهتماماً كبيراً بالمدرسين وكانوا لا يستحسنون أن يتلقى الطالب من الكتب وحدها إذ أدركوا ان التعليم لا يتم إلا بثلاث (الاستاذ، الطالب، المنهج) ولم يكن المدرسون خاضعين للحكومات في صدر الاسلام، بل كانوا يؤدون عملهم ذلك تطلعاً للثواب من الله. وقد تمتع هؤلاء المدرسون بنوع كافي من الحرية في تعليم من يشاؤون ووقت ما يشاؤون وفي الطريقة التي يختارونها.

وعند تدخل الدولة في شؤون التعليم والاشراف عليه وتشيدها للمدارس عينت لها مدرسين وصرفت لهم مرتبات شهرية, وعرف المسلمون ثلاث طوائف من المعلمين هم ((معلمو الكتاب والمؤدبون ومعلمو المساجد والمدارس)).

واشترط العرب على معلمي المدارس شروطاً عديدة من اهمها:-

١-ان لا ينتصب لهذا المنصب الخطير الا بعد ان يستكمل عدته ويشهد له بذلك اساتذته وكبار علمائه او رجال بلدته.

٢-ان يتفرغ للتعليم وان لا يشترك بعمله عملا اخر الا من ينزه نفسه عن اخذ الاموال كمرتب من مهنة التعليم.

٣-ان يطلع على اسماء طلبته وانسابهم ومواطنهم واحوالهم لتقوية الصلات بينه وبينهم.

٤-ان يصون درسه من الغوغاء وسوء الادب وان يراعي مصلحة طلبته في تعيين ساعات الدروس ومواعيدها.

٥-ان يكون مهذباً متديناً متحلياً بفضضائل الاخلاق.

٦-ان يكون حريصاً على حفظ اثاث المدرسة وكتبها وادواتها وان يوصي طلبته بذلك.

٧-ان يستعين بالامثلة والشواهد لايضاح مادة الدرس, وان يطرح اسئلة كثيرة ليكشف منها مقدار ما استوعبه طلبته من دروسه.

٨-ان يراعي المستويات العقلية لطلبته, ويثني على البارع منهم ويشجع الطلبة الذين هم دون ذلك.

٧-التلاميذ

يتفق أغلب علماء التربية المسلمين على ان أهم الأداب التي ينبغي أن يتحلى بها الطالب هي:

ان يتخذ لنفسه مدرسة بقدر الامكان.

أن لا ينشغل بالمعاشرات والصحبة بل يقبل على الدرس.

أن يكرم أهل المدرسة ويبادرهم السلام وإظهار المودة والاحترام.

أن يتقدم إلى المدرسة وهو في أحسن هيئة وأن يكون حريصاً على النفع العام مواظباً على الإفادة.

أن يحافظ على أثاث المدرسة من التلف والاتساخ.

اعلام الفكر التربوي العربي الاسلامي

أولاً. ابن خلدون

هو عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن خالد بن الخطاب ولد في عام ٧٣٢هـ (١٣٣٢م) اصله من اشبيلية ومولده ونشأته في تونس نشأ منذ نعومة اظفاره ميالا للعلم وشغوفاً بتحصل المعرفة وكان والده معلمه الاول.

تقلد مناصب عدة اهمها التدريس, يعتبره الباحثين اول من وضع اسس علم الاجتماع وذلك لانه بحث في مقدمته العوامل المادية والثقافية التي تؤدي الى تطور المجتمع البشري من البداوة الى المدنية كما بحث في اسباب تدهور الدول والمجتمعات وقد برز ذلك في مؤلفه الوحيد المعروف بـــ((كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في ايام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر)) وهو ثلاثة كتب في سبعة اجزاء ووضع له مقدمة عرفت باسمه.

اراؤه التربوية:

يعتبر من الكتاب القلائل الذين كتبوا في التربية والتعليم حيث له اراء قيمة حول النظام التربوي السائد في زمانه وكان مذهبه مستمد من فلسفته الواقعية ومن اهو اراؤه في التربية هي:

١-اعتبر التعليم والعلم ظاهرة اجتماعية امتاز بها الجنس البشري دون غيره من الكائنات.

٢-اعتبر التعليم احد المصانع التي تنشأ فس المجتمعات وان العناية به تدل على درجة رقي المجتمع وتطوره.

٣-اكد على اهمية علم النفس التربوي من تاكيده على اساليب التعليم وطرائقه ومناهجه من حيث مراعاة استعداد التلاميذ وقدرتهم على الفهم بالتدرج والتكرار المؤدي الى تنمية القدرات والاستعدادات في تحصيل العلم.

٤-أكد على أهمية القرآن الكريم واعتبره أصل التعليم واول ما ينبغي تعليمه للولدان ولكنه انتقد البدء بتعليمه والاقصـــار عليه لان الاطفال في هذه الحالة يقرأون ما لا يفهمونه فلا تحصـــل لهم الملكة اللغوية.

٥-قسـم ابن خلدون العلوم الى قسـمين **الاول العلوم النقلية** وهي العلوم التي ينقلها الانسـان عمن وضـعها وكلها مسـتنده الى الخبر ولا مجال للعقل فيها, ومن هذه العلوم علم التفسـير وعلوم الحديث وعلم اصـول الفقه وعلم البيان والادب. **والثاني العلوم العقلية** وهي التي يهتدي اليها الانسـان بعقله وهي تشـمل علم المنطق والعلم الطبيعي وعلوم ما وراء الطبيعة وعلم النظر في المقادير ((الرياضـيات والفلك والهندسة)) وهذا يدل على مدى تفتح الذهنية العربية الاسلامية ومدى ازدهار العلوم عند العرب في عصره.

٦-أكد على أهميـة أن يكون التعليم متـدرجـاً من القليـل إلى الكثير ومن القريـب إلى البعيـد ومن الأمثال الحسية إلى الأمثال المجردة وهو هنا يوضح ان قبول العلم والاستعداد لفهمه ينشأ تدريجياً وهذا اكد عليه علم النفس التربوي ان القدرة الى التعلم تتحدد بدرجة النضج.

٧-كان يرى ان تدريس العلم يبدأ بالجزيئات ثم ينتقل إلى الكليات وهنا يســلك المعلم الطريقة الاســتقرائية فيعرض الامثلة والشــواهد ثم ينتقل منها الى التعاريف والقواعد, وقد اكد ابن خلدن على ضروة التنويع بطرائق التدريس.

٨-أكد على أهمية الرحلات في طلب العلم حيث يرى ان التعلم المباشــر اقوى رســوخاً حيث اكد العلم الحديث ان الخبرة المباشرة ارسخ انواع الخبرات.

٩-اما لرأيه في العقاب فأنه كان يعارض اسـتخدام الشـدة مع التلاميذ ويرى ضـرورة أخذهم باللين حيث ان الشدة تساعد على تكوين العادات السيئة عند الانسان مما يؤثر على تكوين شخصياتهم.

١٠-اما في مجال تعليم اللغات فقد بين ابن خلدون ان للغة مجموعة من العادات اللغوية التي يمكن اتقانها عن طريق التمرين والتكرار وهو يعتبر القواعد وسـيلة لا غاية. وعليه يمكن تلخيص اراء ابن خلدون في تدريس اللغات بما يأتي:-

١-اللغة مهارة تتألف من مهارات فرعية اولها السمع.

٢-وهي كأيه مهارة اخرى تكتسب بالتكرار او التدريب المستمر.

٣-ان قواعد اللغة هي معلومات حول اللغة وليست اللغة نفسها ومن هنا ينبغي ان لا تكون القواعد هدفاً بل وسيلة الى تقويم التعبير.

ثانياً. ابن سينا

هو ابو علي الحسن بن عبد الله بن علي بن سينا اشتهر بكنى وألقاب عديدة من أبرزها الشيخ اي الاستاذ اما الرئيس لاشتغاله بالسياسة وتقلده الوزارة. ولد في قرية قريبة من بخارى عام ٣٧٠هـ (٩٨٠م) وتلقى تعليمه الأول في بيت والده وتابعه فيما بعد في بخارى التي كانت مركزاً مهماً من المراكز العلمية والحضارية والاسلامية. ثم انتقل بعد ذلك إلى خراسان لمعالجة أميرها.

امتاز بقدرة فائقة على التعلم وبرع في كثير من العلوم وخاصة المنطق والفلسفة والطب والشعر اطلع على ما كتبه اليونان وخاصة ارسطو حيث حفظ كتابه (ما بعد الطبيعة) ويعتبر احد تلامذة ابي نصر الفارابي حيث تعلم الفلسفة منه وتفوق على استاذه. لأبن سينا مؤلفات كثيرة منها:

مبحث في القوى النفسانية او هدية الرئيس للامير كتبه للامير نوح بن منصور.

الشفاء ويبحث في الفلسفة.

القانون وهو كتاب في الطب ويعتبر موسوعة جمعت خلاصة الطب عند العرب والاغريق والهنود.

الاشارات والتنبيهات.

النجاة وهو مختصر لكتاب الشفاء.

رسالة السياسة وتضم ارائه التربوية

آراؤه التربوية:

لقد قسم ابن سينا رسالته في السياسة الى مقدمة وخمس أقسام وقد تكلم في المقدمة عن التفاوت في بين الناس في الصفات والرتب ثم تناول في أقسام الكتاب سياسة الرجل نفسه، سياسة الرجل ولده، سياسة الرجل أهله، سياسة الرجل دخله ثم سياسة الرجل خدمة.

سياسة الرجل نفسه

حيث قال ان الإنسان يجب ان يبدأ بمعرفة نفسه اذ انها اقرب الأشياء اليه وأولاها بعنايته ومتى ما أحسن سياستها لم يعبأ بما فوقها من سياسات لذا عليه ان يعلم ان له عقلا هو السائس ونفساً أمارة بالسوء كثيرة المعايب لذا عليه معرفة معايب نفسه فيصلحها دون إهمال وان يتخذ أخاً لبيباً يكون له بمنزلة المرآة فيريه أحسن أحواله وأسوأها لان الإنسان كثيرا ما يغض النظر عن مساوئه.

سياسة الرجل ولده

من حق الولد على والده أحسان تسميته ولا يختار له اسما غريباً غير مألوف ولا مرغوب به في الوسط الاجتماعي، وان يختار له ظئرة لا تكون حمقاء او ذات عاهة، وان يبدأ بتأديبه اذا فطم ويجنبه مقابح

الأفعال ومعايب العادات، فإن احتاج الى الضـرب فليكن أول الضـرب موجعاً لانها ان كانت خفيفة غير مؤلمة حسن ظنه بالباقي فلم يحفل به.

فإذا تهيأ الصـبي للتلقين ووعى سـمعه اخذ في تعليم القرآن وينبغي ان يحفظ الرجز ثم القصـيد. وان يكون معه صـبيه حسـنة آدابهم لان الصـبي يأخذ من الصـبي وان يكون له مؤدب عاقل، بصـير، حاذق بتخريج الصبيان.

ويستوجب على المعلم ان يختبر ذكاء الصبي ويزن طبعه ومن ثم يختار له الصناعة المناسبة له والتي يستطيع النجاح فيها بما يناسب ميوله وقابلياته.

ثالثاً. الغزالي

ولد أبو حامد محمد الغزالي عام ٤٥٠ هـ (١٠٥٩م) في مدينة طوس بخراسـان، وكان والده يجالس العلماء والفقهاء ورغب أن يكون ولده فقيهاً عالما، وقد لقب بالغزالي نسبة إلى مهنة والده حيث قيل ان والده كان يغزل الصوف ويبيعه.

كان الغزالي منذ حداثته شـغوفاً بالعلم والمعرفة فقد درس الفقه وهو ما يزال صـبياً وقرأ الفلسـفة والحكمة واشـتهر بذكائه وإدراكه العميق. كما درس الفلسـفة اليونانية والمذاهب الدينية المختلفة قَدِم إلى بغداد فَعُهِدَ إليه بالتدريس بالمدرسـة النظامية من قبل نظام الملك السـلجوقي. ثم انقطع عن التدريس وعكف على التأمل والتعبد. بعدها ترك بغداد إلى المدينة المنورة وغيرها من العواصـم الاسـلامية كمكة والقدس ودمشـق. عاد بعد ذلك إلى مسـقط رأسـه في طوس إلى أن توفاه الله الأجل عام ٥٠٥ هـ. كان له مؤلفات كثيرة زادت عن السبعين كان معظمها في الفقه والجدل والمناظرة ومن اشهر مؤلفاته (احياء علوم الدين، أيها الولد، تهافت الفلاسفة, المنقذ من الظلال).

كان يؤكد الغزالي على ضـرورة تربية الفرد تربية صـالحة لأن الفرد في نظره أسـاس المجتمع ولذلك فإن صـلاح الفرد يحقق صـلاح المجتمع ، فالمجتمع الصـحيح في نظره هو الذي ينشـئ أفراده ويربيهم تربية صـحيحة ، وكان يرى في التعليم سـعادة الدنيا والآخرة وإن كان الغزالي لم يكتب إلا القليل عن تربية الإناث إلا انه كان يرى العلم واجب على الرجال والنسـاء وما قاله الغزالي بالنسـبة للتعليم في الصغر له أهمية أساسية لأن نفسية الطفل وقلبه يكونان خاليان وقابلين للتطبيق عليهما .

يضـاف إلى ذلك أن الغزالي كان يرى أن التربية تتأثر بطبيعة الطفل وبيئته وهو بذالك كشـف عن ارتباط التربية بالسياق الاجتماعي والثقافي والسياسي للمجتمع وهي القضـية التي تشـغل الفكر التربوي في الوقت الراهن.

وقد كان اهتمام الغزالي بالمعرفة واضحا فتحدث عن نسبيتها وعن المعرفة التي تقع في حدود العقل والمعرفة التي تأتي في دائرة في حدود فوق العقل إلا انه ذهب إلى أن قدرة العقل تتجلى في الاعتراف بإمكان هذه المعرفة.كما انه تحدث عن الإدراك وقسمه إلى إدراك حسي يتعلق بالحس المادي وإدراك نفسي يتعلق بالعالم الخفي .

الاراء التربوية للغزالي

١- **الكمال الإنساني:** وذلك بارتقاء النفس الإنسانية من مجال الحس إلى مجال التفكير، والارتقاء بالإنسان من مستوى الخضوع للأهواء والشهوات إلى مقام العبودية لله .

٢- **تربية النفس على الفضيلة:** فقد ركز الإمام الغزالي على أساسيات الفضائل، واعتبرها أربعة هي: الحكمة والشجاعة والعفة والعدل. ويرى أن تحقيق الفضيلة إنما يكون من خلال تصفية القلب لذكر الله تعالى، والعمل على تزكية النفس وتهذيب الأخلاق.

ويؤكد الغزالي على أهمية الفضائل ودورها في ضبط قوى النفس الإنسانية، وتنمية الاستعدادات الفطرية الخيرة فيها.

٣- **تهذيب قوى النفس الإنسانية:** وهو يرى أن ذلك لا يعني قمع نزعاتها وغرائزها واستئصالها تماما، فإن ذلك مخالف لفطرة الإنسان وطبيعته؛ لأن الشهوة إنما خلقت لفائدة، ولها وظيفة لا غنى للإنسان عنها، ولا بقاء له من دونها، فشهوة الطعام ضرورية لحياته ونموه، وشهوة الجنس تحفظ النسل وتساهم في بقاء النوع الإنساني، ولكنه يربط هذه الشهوات بالاعتدال والعفة والعقل.

٤- **حسن توجيه طاقات الأمة:** فالغزالي يؤكد على أهمية حفظ طاقات النفس وتوجيهها للإفادة منها على النحو الأمثل، كما دعا إلى ضرورة تخليص الأمة من الشهوات المفسدة للروح الإسلامية، وأكد على الأثر التهذيبي للشريعة الإسلامية في كل من الفرد والمجتمع.

٥- **تكوين الشخصية المتوازنة:** ويركز الغزالي في التربية الخلقية على المكونات الرئيسية للنفس الإنسانية وهي: العقل والروح والجسم، وينظر إليها باعتبارها كيانا واحدا متكاملا، ومن ثم جاء تأكيد الغزالي على بعض الأساليب والطرائق التربوية التي تتناول تلك المكونات بشكل متكامل ومتوازن، كالمجاهدة والرياضة لتزكية القلب والروح، والتفكر لتربية العقل، وترقية النفس الإنسانية في مجالات الإدراك، واللعب لتربية الجسم وتنشيط العقل والحواس.

٦- **إرضاء الله سبحانه وتعالى:** دعا الغزالي إلى توخي إرضاء الله تعالى، وحذر من مطامع الدنيا الفانية، وحث على إحياء الشريعة الإسلامية والتماس رضوان الله تعالى، ولذلك فهو يرى أن من أهداف التربية الخلقية إعداد الإنسان في هذه الحياة الفانية للدار الآخرة الباقية

التربية الحديثة

يقصد بالتربية الحديثة ((مجموع الاسس النظرية والعلمية التي تمارس في المدارس الحديثة تمييزاً لها عن التربية القديمة)) ولم تصل التربية الى هذه الاسس والتطبقيات الا بعد مرحلة طويلة من التفكير والتطبيق في المجالات التربوية حيث ان النهضة التربوية الحديثة ما هي الا التاريخ التربوي مضاف له المستجدات من العلوم النفسية والاجتماعية وتبدأ التربية هذه التربية من القرن التاسع عشر حتى الفترة المعاصرة وقد تميزت التربية الحديثة ان التطبيق العلمي والتقني من ابرز القوى الموجه للتربية.

فمفهوم التربية في العصر الحديث ليس مفهوماً ضيقاً بل انه مفهوم واسع متعدد الجوانب, ومن الصعب تحديد معنى التربية الحديثة كون مفهوم التربية في عصرنا تكون وتجمع منذ عصور قديمة واخذ بالقوة والزيادة في اوربا وامريكا منذ القرن الثامن والتاسع عشر.

ومن اهم العوامل التي اثرت على التربية الحديثة هي:-

١-الثورة الصناعية التي غيرت طبيعة المجتمع الانساني لما احدثته من تغيير تربوي وسياسي واجتماعي, وبالتالي احتاجت المجتمعات الى نظم تربوية تلائم حياتها الجديدة.

٢-اختراع الطابعة التي يسرت الكتاب وخفضت ثمنه وبهذا اصبحت القراءة متاحة لكافة طبقات المجتمع.

٣-ظهور الفروسية وانتشارها في اوربا التي يقال انهم اخذوا اصولها ومبادئها من الحضارة العربية.

٤-ظهور مجموعة من المفكرين في اوربا اسهموا في نمو التربية الحديثة وزيادة نهضتها ومنهم جان جاك روسو وبستالوتزي وهربرت سبنسر وجون ديوي.

ولعل من أبرز مظاهر او مبادئ التربية الحديثة هي:

١-**الاهتمام بأعداد المعلمين:** وذلك بتزويدهم بخبرات تعليمية ونفسية واجتماعية ليؤدوا عملهم بصورة مرضية كي يشارك طلبته في مشاعرهم وحاجاتهم ومشكلاتهم.

٢-**المنهج:** اصبحت دراسة المنهج من اشغال التربية حيث تتم اختيار مفرداته بدقة والتفكير بنتائج تدريسه وان لا تقر المناهج من دون تجربة وتمحيص حتى تثبت فائدتها كما ان حركة تنقيح المناهج وتقويمها اصبحت حركة دائبة في المجتمعات الراقية.

٣-**الكتاب المدرسي:**حيث يعد أعداداً فنياً يستند الى أسس نفسية وعلمية لتيسر فهمه والاستفادة منه واصبح جذابا في شكله مزودا بالصور والرسوم لا سيما للأطفال .

٤-**الطريقة التدريســـية:** حيث اخذ المعلم يعتمد على اكثر من طريقة في التدريس او يمزج فيما بينها والابتعاد عن الطريقة القديمة القائمة على الحفظ فقط وقد حل النظام المدرســـي محل العقوبات البدنية الصارمة وصار الطالب على علم بما يتطلبه منه النظام واداب المجتمع العامة.

٥-**الدراســات النفســية:** حيث أخذت تجارب علم النفس تطبق في حجرة المدرســة وبذلك أخذت التربية تقترب من العلوم التجريبية ويزاولها المربون وفق أسس ضابطة كلها مستمدة من الطفل الذي هو موضوع التربية.

٦-**التقويم والقياس:** وهو القيام بقياس نتائج الطلبة من خلال تطبيق اختبارات دقيقة يضــعها مختصــون ذات صفة علمية، يتم بها تقييم الطالب بكل ما لديه من مهارات في مواقف متعددة منها الامتحان الصفي ونشـــاطاته الاجتماعية وفعالياته الخاصـــة في تهيئة البحوث وغير ذلك ، وبذلك تم الابتعاد عن الطريقة القديمة في التقييم وهي الاعتماد على تخمينات المعلم ولا تقاس مهارة الطالب في معارفة العقلية او قدرته على الحفظ بل يقيم بما لديه من مهارات.

٧-**حركة الإرشاد والتوجيه:** من سمات التربية الحديثة عنايتها الفائقة في تدارك قصور الطلبة قبل تفاقمه ،حيث أخذت تتحسس مشكلات الطلبة وعوامل قصورهم وتخلفهم لكي تساعدهم في التغلب عليها ولا تتركه يصارع مشكلاته من دون خبرة او مساندة واقية.

٨-**الارتباط الوثيق بالمجتمع:** حيث ســعت التربية الحديثة على ان يكون لها ارتباط بالمجتمع لان خدمته ثقافيا واستثمار التربية فيه من سمات التربية الحديثة.

٩-**التخطيط والتنفيذ والنظام:** فلم تعد التربية مطلقة بلا نظام او تخطيط بل صارت الفعاليات التربوية وما ينفق عليها وما يعود على الأفراد والمجتمع من ناتج او قيمة علمية او صـــناعية يدخل في خطة الدولة الاقتصادية ويحسب من استثمارات رأس المال القومي.

١٠-**الديمقراطية في التعليم:** تمثل بانتشار حركات محو الأمية والتأهيل المهني وفتح المراكز الثقافية ولم يعد التعليم مقتصـر على الأغنياء دون الفقراء ولا على الرجال دون النسـاء ، ومن مظاهر الديمقراطية في التربية استعمال الأسلوب العلمي في البحث وتقديم المعلومات والحقائق الصحيحة والإخلاص للجميع من دون التحيز لفئة دون أخرى.

أعلام الفكر التربوي الحديث

أولا. جان جاك روسو (١٧١٢-١٧٧٨م)

ولد روسو في جنيف عام ١٧١٢م في عائلة فرنسية بروستانتية توفيت والدته في اليوم الثامن من ولادته. قام والده بتعليمه القراءة والكتابة وكان يقرأ له القصص والروايات وكتب كثيرة في التاريخ والوطنية والحرية والديمقراطية، كما انه درس الفلسفة والدين والاقتصاد والسياسة والاجتماع، وتعرف على العديد من العلماء والشعراء أمثال (فولتير) و(مونتسكيو) و(ديدرو)، مما أضاف لمعلوماته ثروة من الفكر وبذلك استطاع أن يبرز من خلالها كأحد مشاهير القرن الثامن عشر في الفلسفة والتربية وعلم الاجتماع وذلك ارتبط بأسمه (الفكر التربوي الحديث) في القرن الثامن عشر كونه نبه الى الاساليب التربوية الخاطئة في تعليم وتربية الاطفال حيث كان ينظر للطفل انه مصغر رجل وبذلك اهملت الطفولة لذا اعتبر مؤسس الفلسفة الطبيعية لانه نظر الى الطفولة بشكل مختلف عما كان سائد في عصره وعليه ونادى بان تكون طرائق التعليم خاضعة لها, حيث ان التعليم وفقاً له يعني صياغة وتطبيق قوانين الطبيعة في العملية التربوية وكان يرى ان الغرض من التربية تكوين انسان متكامل يتصل مباشرة مع الحياة والتغلب عليها وتحقيق نظام اجتماعي تسوده الفضائل. وله مؤلفات كثيرة منها:

رسالة في العلوم والفنون: وقد نال جائزة الاكاديميين عليها وبرهن فيها ان للعلوم والفنون اثر كبير في شقاء الانسان وافساد اخلاقه ونادى بالرجوع الى الطبيعة.

رسالة في أصل التفاوت بين الناس:وفيها حكم على فساد المجتمع الانساني لعد وجود المساواة بين الافراد.

رسالة في الاقتصاد السياسي:اشار فيها الى ان يكون القانون معبر عن ارادة الشعب وان تقوم الدولةبتعليم الاطفال ودعا الى فرض الضرائب على الاغنياء دون الفقراء وعلى الكماليات لا الضروريات.

العقد الاجتماعي:ويطلق عليه انجيل الحرية حيث بين ان العقد الاجتماعي يجب ان يكون بين الافراد وليس بين الافراد الدولة لان الدولة تابعة لهم ووجودها لاحق لا سابق لوجودهم حيث نادى بالعدالة الاجتماعية وقد بدأ كتابة هذا بالجملة الثورية التالية ((خلق الانسان حراً وهو مستعبد في كل مكان)).

الاعترافات:وهو سيرة ذاتية حاول فيها روسو كشف حقائق حياته وحلل بعض جوانب نفسه بدقة وصدق ويعتبر هذا الكتاب اطارا رائعا لمؤلفاته.

أميل:والذي يسمى انجيل الحرية وفيه دون اراءه التربويةوقد استغرق كتابته ٢٠ سنة من التاملات و٣ سنوات من العمل وقد قسمه الى خمسة اقسام كل قسم تناول مرحلة من مراحل عمر الانسان.

آراؤه التربوية

١-القسم الاول (من الولادة حتى الخامسة من العمر)

في هذه المرحلة يجب ان تهتم الام بطلفها وكذلك الاب ولا يجوز مطلقاً في هذه المرحلة ان يقوم بتربية الطفل احد غير والديه, ويجب ان لا يتم في هذه المرحلة تقييد حركة الطفل وانما يترك حراً طليقاً وان تكون ملابسه فضفاضة فالتربية التي يحتاج لها الطفل في هذه المرحلة التربية الجسدية.

٢-القسم الثاني من عمر (٥-١٢ سنة)

وهي مرحلة التعلم والتي حسب راي روسو يجب ان يترك الطفل ليتعلم بالتجربة والنشاط الحي بالطبيعة, وان نسمح له بمعالجة الامور حسب معطيات عمره وان يعطى الاشياء التي تناسب عمره واهتمامه بشكل مباشر.وفي هذه المرحلة يدرك الطفل مفهوم الملكية بالاضافة الاهتمام بتعويد الطفل على العادات الخلقية السليمة.

٣-القسم الثالث من عمر (١٢-١٥ سنة)

وهي مرحلة العمل والتفكير والدراسة عند روسو ونصح بعدم الاقتصار على الكتب في علية التعلم بل ان تكون الطبيعة كتاب التعلم وحقائق العالم موضوعات هذا الكتاب.

٤-القسم الرابع من عمر (١٥-٢٠ سنة)

ويتضمن التربية الخلقية والدينية حيث يعلم الطفل الايمان بالله وان الله خالق كل شيء وانه ازلي لا تدرك عظمته الا بالعقل, وقد بين روسو ان تعلم قواعد السلوك تكتسب بالمحاكاة والممارسات العملية ودراسة سير الابطال.

٥-القسم الخامس

وقد خصص روسو هذا القسم لتربية المرأة وكان رأيه ان تكون حياتها مكملة لحياة الرجل لذا وجب ان تعلم كل ما يسعد الرجل وان تحصل على تربية خلقية ودينية وان يتم العناية بها من الناحية الجسدية لتكون سليمة البنية رشيقة قوية.

ثانيا. جون ديوي (١٨٥٩-١٩٥٢)

ولد جون ديوي بولاية فيرمونت الأمريكية وتلقى تعليمه الجامعي في جامعتها ثم انتقل إلى جامعة (جون هوبكنز) فحصل على الدكتوراه في الفلسفة وعمل في التدريس.

كانت كتابات ديوي تحمل في طياتها نقداً لاذعاً للتربية التقليدية السائدة في عصره وعلى مر العصور ذلك انها تعتمد على حفظ المعلومات عن ظهر قلب وتعمل على اعداد المتعلم للمستقبل مع تجاهل الحاضر وتهميش المرحلة التي يعيشها المتعلم, قام ديوي بتأليف عدة كتب تركز على التربية وعلم الاخلاق والفلسفة وعلم النفس ومن اهم كتبه:

الديمقراطية.

المدرسة والطفل

كيف نفكر.

الطفل والمنهج.

عقيدتي التربوية.

مناهج الغد.

علم النفس والمنهج الفلسفي.

آراؤه الفلسفية

اعتبر ان المدرسة يجب ان تكون وسيلة لتغيير المجتمع.

ان تكون التربية عملية تجديد لبناء خبرة الفرد والمجتمع.

التأكيد على ضرورة ان يكون لكل درس طريقة خاصة به.

التأكيد على اهمية الخبرة المباشرة في التعليم (التعلم بالعمل).

التأكيد على اهمية الرحلات وليس التحدث فقط.

يرى ان التربية ظاهرة طبيعية في الجنس البشري اذ من خلالها يصبح الفرد وريثاً لما حصلته الانسانية من حضارة.

ثالثا. بستالوتزي (١٧٤٦-١٨٢٧م)

ولد يوحنا بستالوتزي في مدينة زيورخ السويسرية عام ١٧٤٦م، توفي والده وهو في الخامسة من عمره وعوضته والدته بعطفها الشديد، وقد حظي برعاية وتربية جيدتين، التحق بجامعة زيورخ فدرس اللاهوت والقانون، وقد عرف ببراعته السياسية وجرأته الثورية. حاول تحسين ظروف الفلاحين السويسريين عن طريق التربية فأنشأ ملجأ للطلاب الفقراء الذي يمكن اعتباره الخطوة الأولى في بداية عمله التربوي، وحاول أيضاً أن يجمع بين النشاط التربوي والصناعات اليدوية معتمداً على كسب ثقة الأطفال حيث فهم نفسياتهم وعرف كيف يجذب قلوبهم وله مؤلفات عديدة منها.

1. كيف تعلم جيرنزود أطفالها

2. أمسيات ناسك.
3. ليونارد وجيرترود.
4. كتاب الامهات.

آراءه التربوية

1. يرى بستالوتزي أن تكون التربية في معناها وأهدافها ومنهاجها متمشية مع نمو الطفل وقدرته على التعلم، وقد اعتبر بستالوتزي في تأكيده هذا رائداً من رواد الحركة النفسية في التربية خلال القرن التاسع عشر.
2. أكد بستالوتزي على ان التربية تعد من أهم وسائل اصلاح المجتمع وتغيير أحواله بالشكل المطلوب، وبتأكيده هذا اعتبر أحد رواد الحركة الاجتماعية للتربية في القرن التاسع عشر.
3. أكد على ان تكون التربية العملية مختلفة تبعاً لاختلاف المستويات الاقتصادية والاجتماعية.
4. يرى ان المشاعر الخلقية في نفوس الطلبة تنمى عن طريق الطبيعة المحيطة بهم وأن لا تكون مجرد حديث عن الدين والفضيلة.
5. أكد بستالوتزي على أن يكون المعلم صبوراً غير أناني ويترك نمو الطفل وفقاً لقوانين الطبيعة وحرية الإنسان.
6. أشار بستالوتزي الحب والعمل والعلاقات الاجتماعية هي الوسائل الطبيعية لتطوير وتنمية قدراتنا.

الفصل الثالث

الأساس الاجتماعي للتربية

يعتمد المجتمع اعتماداً حياتياً على التربية، فهي وسيلة بقائه واستمراره، وهي وسيلة تقدمه وتطوره، إذا ما أريد لهذا التطور والتقدم أن يكون عميق الجذور، متصلاً في حياة الأفراد.

أن التربية لاستطيع ان تحقق أهدافها بصورة فاعلة ما لم تتحمل مؤسسات المجتمع المختلفة مسؤولياتها في الارتقاء بالعملية التربوية شكلاً ومضموناً الى المستوى الذي يمكنها من مقابلة الاحتياجات والمتطلبات الأساسية للتطورات والتغيرات الاجتماعية ,ذلك ان المؤسسات القائمة في المجتمع كالمؤسسات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية والتربوية والدينية لها وظيفة هامة وأساسية وهي ان تعمل على تحقيق انسجام الفرد في الإطار الثقافي العام للمجتمع انسجماً يؤدي الى تكيفه ,ولما كان نجاح المؤسسات

القائمة في المجتمع يتوقف على قدرتها في تقديم الخبرات المطلوبة لتحقيق انسجام وتكيف الإنسان في المجتمع ,فأن معيار نجاحها واستمرار بقائها يتحدد بمقدار تأثيراتها التربوية .

1. التربية والثقافة

تعريف الثقافة: الثقافة هي ذلك النســـيج المعقد من الأفكار والمعتقدات والعادات والتقاليد والاتجاهات والقيم وأســـاليب التفكير والعمل والســـلوك وكل ما يبنى عليه من تجديدات و ابتكارات أو وسائل في حياة الناس.

مميزات الثقافة: للثقافة مميزات تتســـم بها في زمان ومكان وتجعل لها وظيفة محددة في حياة الفرد أو المجتمع وهي كما يأتي:

1. توفر للفرد صورة السلوك والتفكير والمشاعر التي ينبغي أن يكون عليها.
2. توفر للفرد وسائل اشباع حاجاته.
3. توفر للفرد تفسيرات جاهزة لطبيعة الكون وأصل الإنسان ودور الإنسان في هذا الكون.
4. توفر للأفراد أيضاً المعاني والمعايير التي يميزون في ضوئها بين الأشياء والأحداث.
5. تنمي الضمير والشعور بالانتماء والولاء لدى الفرد وعن طريقها يكتسب الفرد اتجاهات سلوكه العام.
6. تجمع في عناصـرها ومكوناتها بين مسـائل تتصـل بالروح والفكر والوجدان كالعقيدة الدينية أو النظرية السياسية أو الاجتماعية أو الاقتصادية.

علاقة التربية بالثقافة

تتحد علاقة التربية بالثقافة من خلال النقاط التالية:

1. التربية وسيلة المجتمع في نقل ثقافته وتحقيق فردية المواطن وجماعيته.
2. تنمية قدرات الفرد وتهذيب ميوله وصقل نظرته واكسابه مهارات عامة في نواحي حياته.
3. تهيئة الفرد لأن يعيش سعيداً في الجماعة، وينسجم معها ويسهم في نشاطها ويعمل لصالحها.
4. تقوم التربية بمهمة الحفاظ على الثقافة عن طريق تأكيد عناصـــرها في النفوس وإضـــفاء صـــفة القدسية عليها.
5. تجدد التربية ثقافة المجتمع عن طريق تنمية النظرة النقدية إلى عناصـــرها في نفوس أبناء المجتمع.

2. التربية والضبط الاجتماعي

مفهوم الضـبط الاجتماعي: الضـبط الاجتماعي عنصـر لا غنى عنه في الحياة الاجتماعية للمجتمع، لأنه يخلق ألواناً من الانسجام والتماسك والتكامل الاجتماعي في المجتمع، فهو قاعدة لتنظيم العلاقات الاجتماعية التي تربط عناصـــر المجتمع، أو تميز أفراد المجتمع عما عداهم. وكل فرد يجد نفسه مجبراً على السير وفقاً لها وإلا تعرض للعقاب أو الزجر أو العزلة.

ويرى ((رس)) ان القانون اعم الضوابط الاجتماعية في البناء الاجتماعي للمجتمع فهو حجر الزاوية في صرح النظام الاجتماعي ولا يمكن أي تغير في المستقبل من شأنه ان يضعف ما للقانون من سلطة على سائر انواع الضبط الاجتماعي الاخرى.

كذلك تمثل الاداب الشعبية في نظر ((سمز)) قوة ضبط لسلوك الافراد وللنشاط الاجتماعي بوجه عام. وهي تنحصر بالعرف السائد بين افراد المجتمع وبالتالي يصبح الفرد مجبر على الانقياد لها بالرغم من عدم اتصاله باية هيئة رسمية كما هي الحال في القانون.

ويلعب انفعال الاستحسان دوراً حقيقياً في الضبط الاجتماعيوكذلك الرأي العام والاعتقاد والايحاء الاجتماعي والمثل الشخصية والشعائر والفن. وبذلك يعرف الضبط الاجتماعي انه مجموعة من النماذج الثقافية والرموز الجمعية والمعاني الروحية المشتركة والقيم والمثل التي يستطيع بها المجتمع والافراد معاً التوافق والاتزان.

ويعرّف الضـــبط الاجتماعي على انه (مجموعة النماذج الثقافية والرموز الجمعية والمعاني الروحية المشتركة والقيم والمثل التي يستطيع بها المجتمع والأفراد معا التوافق والاتزان).

ان العمليات الاجتماعية والنماذج الثقافية والرموز الجمعية والمعاني الروحية والأفكار والأعمال ما هي إلا ميادين للتربية ومنطلقاتها الرئيسـة، وهي مادتها وهدفها في كل عصـر وزمان ومكان، فإذا نظرنا إلى عوامل الضبط الاجتماعي كقوى مربية، فإن الضبط نفسه سيصبح جزءً أساسياً من التكوين الداخلي للانسان في المجتمع، فعن طريق التربية يتمثل الإنسان قوة الضبط فيتصرف طبقاً لقيم وقواعد السـلوك الجماعي. وهكذا فإن العملية التربوية وسـيلة فاعلة من وسـائل الضـبط الاجتماعي فهي تتيح للفرد حرية التفكير والمناقشـة والدراسـة والاقتناع بأسـباب السـلوك وأهمية ضـوابطه والاقتناع بالقيم وأهميتها وبالقانون وضرورة تعبيره عن روح المجتمع والحفاظ على كرامة الإنسان وقيمه.

3. التربية والبيئة

عناصر البيئة: البيئة التي نعيش فيها على نوعين:

أ. البيئة الطبيعية: وهي الأرض وما عليها أو في جوفها وما يحيط بها كالتضاريس والسهول والوديان ومصادر المياه والمعادن والطقس وسواها.

ب. البيئة الاجتماعية: وتشمل جميع مظاهر التراث الاجتماعي والثقافي والحضاري من عقائد وطقوس وتقاليد وعرف وعادات وفنون ومخترعات.

اهمية التربية بالنسبة للبيئة

ان التربية بإطارها العام هي عملية تكيف وتفاعل بين الإنســـان والبيئة التي يعيش فيها ولأن الإنسان عضو فاعل ومؤثر في البيئة فإن العلاقة بينهما من التشابك والترابط بحيث لا يمكن عزل أي منهما على الآخر.

ويرجع الفضـل إلى التربية، في تكوين البيئة الاجتماعية وفي تنشـئة الفرد وتوجيهه والاشـراف علي سلوكه وتلقينه ما وصلت اليه البيئة من حضارة. وهي تعلم الفرد اللغة والتاريخ والعادات والتقاليد والطقوس ومعايير الأخلاق والأذواق والآداب العامة ومظاهر السـلوك الخاص والعام السـائد المجتمع. حتى تخلق فيه كائن يستجيب لمؤثرات البيئة ويخضع لأحكامها ونظمها.

4. التربية الخلقية

يعرف هادفليد الأخلاق بالقول بأن هناك معنيين عريضين لمصطلح الأخلاق أحداهما بمعنى الامتثال conformity لمعايير المجتمع وعاداته ,والمعنى الأخر هو أتباع الغايات والأهداف الصحيحة ,وطبقاً لذلك فأن المعنى الأول يجعلنا ألياً نتبع العادات وتمثيل السلوك الجماعي ,ونرعى العادات والتقاليد الاجتماعية وطبقاً للنوع الثاني فأن الغايات الصحيحة كالكرم والأمانة تعد خيرة وينبغي أتباعها بصرف النظر عن عادات المجتمع .

يقصـد بالأخلاق من الناحية السلوكية العادات والتقاليد والآداب والمثل المرعية في مجتمع ما، وعلى ذلك فإن القيم الخلقية تختلف من مجتمع لأخر، كما تختلف في نفس المجتمع من عصر لأخر، وتختلف في نفس المجتمع ونفس العصر باختلاف المستويات الاجتماعية والاقتصـادية والثقافية، ومع الأفراد وبذلك فإن هناك بعض المبادئ الخلقية المطلقة العامة التي تصـــدق في كل مكان وزمان كالصدق والأمانة والنخوة واجتناب المحارم.

ويُعرّف الخلق بأنه تكامل العادات والاتجاهات والعواطف والمثل العليا بصـــورة تميل إلى الاستمرار والثبات وتصلح للتنبؤ بالسلوك المقبل.

ويصنف الناس أحياناً إلى أنماط خلقية مختلفة تبعاً لنوع الأخلاق التي يتبعونها وهي:

1. النمط النفعي: وفيه يسلك الفرد سلوكاً خلقياً للحصول على أغراضه الذاتية.
2. النمط الامتثالي: وهو النمط الذي يفعل صـــاحبه ما يفعله الآخرون وما يقولون انه ينبغي أن يفعله.
3. النمط العقلي أو النمط ذو الضمير الحي: وهذا النمط له معاييره الخاصة في الصواب والخطأ وتبعاً لهذه المعايير يحكم على تصرفاته، وهو نمط ايثاري ويمثل أعلى مستويات الأخلاق وله مجموعة من المبادئ الخلقية الثابتة المستقرة التي توجهه، وانه عقلاني وواقعي في تقويمه لما هو خير له ولغيره من الناس.

التربية الخلقية في الفكر العربي الإسلامي

احتلت التربية الخلقية مكانة رفيعة في الفكر التربوي العربي الإسلامي واعتبرت مع التربية الدينية في نظر العديد من المفكرين العرب ,الهدف الأسمى للتربية.

ان الأخلاق كما يراها التربويون العرب قابلة للتغيير وان البيئة ذات تأثير كبير في الخلق وهم ينظرون الى ذلك استناداً الى نظريتين هما :نظرية السجيات المكنونة ونظرية النفس الخالية من النقش ,لذا اشترط المربون العرب ثلاثة شروط أساسية لتغيير الأخلاق وهي :

١-ان يؤخذ الولد بالأدب منذ الصغر: وهو الشرط الاول في عملية التغيير كون الصغير اسلس قيادة من الكبير حيث نادى العلماء العرب الى وجوب البدء برياضة اخلاق الطفل حالما يفطم وقبل ان تهجم عليه الاخلاق اللئيمة وبعضهم قال من حق الولد على والديه ان يختار له مرضعة لا تكون حمقاء او ذات عاهة.

٢-ان يحاط الوليد بكل ما هو جميل: نصح المربون ان يحاط الولد في جميع الاوقات بكل ما هو جميل ويبعد عن كل ما هو قبيح وعليه يمنع من مخالطة قرناء السوء وحضروا عليه مجالس اهل الشرب كي لا يسمع الكلام القبيح وحذروه من الاشعار هابطة المستوى لانها مفسدة للاخلاق.

٣-**ان يوضع تحت رعاية الأخيار**: وهذا الشرط اعتبره المربون العرب شرط لنجاح تقويم الاخلاق حيث شبه المعلم بالمرآة النقية تنعكس عنها صورة المتعلم.

معايير التوجيه الخلقي

للتربية العربية الاسلامية معايير في التوجيه الخلقي من ابرزها:

١-اتفاق الغايات والوسائل.

٢-شمول النظرة الخلقية للتربية.

٣-اتفاق السلوك ظاهرياً وباطنياً.

٤-وجوب مراعاة الفروق الفردية عند الدعوة الخلقية.

الفصل الرابع

الأساس الاقتصادي للتربية

المقدمة

تميز الإنسان عن سائر الكائنات الحية بمقدرته على التكيف مع الظروف البيئية وبمواصلته العمل والبناء ليضمن لنفسه البقاء والاستمرار ويمهد الطريق للأجيال اللاحقة لمواصلة مسيرة الحياة. والانسان هو العنصر الوحيد الذي يمكن الاعتماد عليه في تحقيق ما تصبو اليه الأمم. وذلك من خلال تنميته وتطويره وتزويده بالقدر الكافي من الخبرات والمعارف والمهارات التي تمكنه من استثمار الموارد المادية استثماراً ايجابياً. ويتوقف إعداد الإنسان على التربية وما تقدمه من برامج تعليمية وتربوية وما تستخدمه من وسائل واجراءات هادفة وما يضعه المسؤولون عن التربية من سياسة تربوية وأهداف تربوية تسعى إلى بناء الإنسان للحاضر والمستقبل بوصفه العنصر الأساس في التنمية الاقتصادية.

مفهوم التنمية

يشمل مفهوم التنمية جميع ما يطرأ على الفرد والمجتمع من تطور في مجالات الحياة المختلفة. وهدف التنمية الأساس هو تحقيق تطوير سريع في حركة المجتمع وبنيته، ينقله من حالة الجمود والتخلف إلى حالة النمو والتقدم من خلال إجراء تغيرات جوهرية، كمية ونوعية وذلك باستخدام الامكانات المادية والبشرية المتاحة أفضل استخدام.

إذن التنمية هي عبارة عن تغير ايجابي شامل يهدف إلى رفع المستوى العام للمتغيرات الاقتصادية والاجتماعية في بلد ما ومجتمع ما، وهي تغير ايجابي وعملية مضبوطة في ظروفها وفعالياتها.

ويقصد بالتنمية الاقتصادية زيادة الناتج القومي لكل فرد من أفراد المجتمع وترتبط هذه الزيادة بعدالة التوزيع بحيث يستفيد منها جميع قطاعات المجتمع. وهناك عدة عوامل تحدد قيام التنمية الاقتصادية وهي:

1. مدى توفر الموارد الطبيعية وقلتها تحد من التنمية الاقتصادية.
2. توفير المناخ الاجتماعي لدى المواطنين كافة بما يضمن تحقيق أهداف التنمية.
3. زيادة المعرفة والمهارة البشرية وتطبيقها في مجالات العمل والانتاج.
4. زيادة رأس المال أو موارد الانتاج الأخرى.

علاقة التربية بالتنمية الاقتصادية

تقوم التنمية الاقتصادية في أي مجتمع على عاملين اساسيين هما: رأس المال المادي ورأس المال البشري وعلى الرغم من أهمية رأس المال المادي في عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية إلا ان استثماره يتوقف على مدى توافر الامكانات والقدرات التي يمتلكها رأس المال البشري والذي بدونه لا تتحقق التنمية ولا يتطور المجتمع. ويدخل عاملاً ثالثاً يعد أساساً في عملية التنمية وهو التربية (التعليم). فالنظام التربوي بما يقدمه من نشاطات وبرامج تزود المواطنين بالاعداد الثقافي والمهني وبالخبرات والمهارات الضرورية عن طريق مؤسساته التربوية النظامية، ويتوقف نوع التنمية على نوع النظام التربوي بوصفه الاداة الرئيسة التي تعتمدها المجتمعات في تحقيق أهدافها.

وهناك علاقة وثيقة بين البناء الاقتصادي لمجتمع ما ونظامه التربوي أو بين الاقتصاد والتربية، فالنظام الاقتصادي في مجتمع معين يحدد مسيرة ذلك المجتمع وأساليب حياته ونوع التربية فيه. وتعمل التربية على زياد قدرة الافراد على الابداع والابتكار وتسهم في تطوير شخصياتهم وتدفعهم إلى العمل وزيادة الانتاج وتطويره، فهي اذن ثروة لا تنضب تصب روادها في حوض الاقتصاد.

وأوضحت كثير من الدراسات التي أجريت في الولايات المتحدة ان العائد المالي من التعليم يقدر بثلاثة أمثال العائد من الاستثمارات المالية في مجالات النشاط التجاري. واتضح من أحد الأبحاث التي أجريت في اليابان ان الزيادة في الدخل القومي يعزى إلى أثر التعليم في الأنشطة الاقتصادية المختلفة.

وأشارت دراسات شولتز (Schultz) على الاقتصاد الأمريكي إلى ان معدلات الدخل تزداد كلما زاد المستوى التعليمي.

وتأسيساً على ما تقدم، يمكن القول ان التربية تبوأت مكانة متميزة في حركة المجتمع في أحداث التنمية الاقتصادية ويمكن تحديد الدور الذي تؤديه التربية النظامية المتمثلة بالمؤسسات التعليمية لتحقيق التنمية بثلاث نقاط:

1. ايجاد قاعدة اجتماعية متعلمة واسعة بضمان حد أدنى من التعليم لكل مواطن يمكنه من العيش في مجتمعه بصورة ايجابية وتفاعله واسهامه في تطوير المجتمع.
2. الاسهام في تعديل القيم والاتجاهات السائدة في المجتمع بما يتفق والطموحات التنموية.
3. إعداد القوى البشرية وتأهيلها للعمل في القطاعات المختلفة وعلى المستويات كافة.

المصادر الأساسية لتمويل التعليم

يؤدي التمويل للتعليم دوراً رئيسياً قد يكون ايجابياً أو سلبياً في مدى فاعلية النظام التربوي وأدائه لوظائفه الأساسية. ويقسم بعض الباحثين مصادر نمو التعليم إلى خمسة مصادر هي:

1. المصادر العامة:

ويعني التحويل عن طريق المصادر العامة وما يقدمه المجتمع ككل من موارد للمؤسسات والأجهزة التعليمية وليس ما تقدمه جهة واحدة. ويتم هذا التمويل عادة عن طريق الواردات الثابتة المنتظمة للدولة الذي تشكل الضرائب جزءً أساسياً منه.

2. مصادر التمويل الخاصة

وهذا النوع من التمويل توفره جهات خاصة معينة للمؤسسات التربوية الخاصة. مثل إسهام بعض المؤسسات الصناعية أو التجارية في برامج التعليم والتدريب المهني التي تعدها المؤسسات التربوية.

3. مصادر التمويل الخارجية

وتشمل هذه المصادر ما تقدمه الجهات الدولية والاقليمية والوطنية والهيئات الصحية او الدينية أو الشركات الخاصة من مساعدات ومنح خارجية للمؤسسات التربوية.

4. مصادر التمويل الذاتية

تقوم المؤسسات التربوية كالمدارس المهنية والمعاهد الفنية والتدريبية بتمويل نفسها ذاتياً من خلال ما تحصل عليه من موارد تتأتى من بيع منتجاتها الخاصة والخدمات التي تقدمها للمؤسسات الأخرى.

5. مصادر تمويل أخرى.

هناك مصادر أخرى لتمويل المؤسسات التربوية كأن تقوم أحدى الشركات باستثمار أموالها في التعليم.

التخطيط

تعد تنمية الإنسان أساس التنمية الاقتصادية والاجتماعية ولضمان نجاح التنمية الاقتصادية والاجتماعية في بلوغها أهدافا ينبغي اعتماد التخطيط العلمي السليم وسيلة لذلك. وتوجد عدة أنواع للتخطيط تختلف وفقاً للغرض من عملية التخطيط نفسها ومن أمثلة هذا النوع من التخطيط.

1. التخطيط الاقتصادي: والذي يهدف إلى تنمية المجتمع من الناحية الاقتصادية من خلال زيادة الدخل القومي وانعكاساتها على دخل الفرد.
2. التخطيط الاجتماعي: يهدف إلى تحقيق حياة اجتماعية سليمة باتباع وسائل عديدة منها زيادة دخل الفرد الذي يؤدي إلى تحقيق رفاهيته.
3. التخطيط الهيكلي أو البنائي: وهو مجموعة من الاجراءات التي تتخذ لاحداث تغييرات أساسية في البناء الاجتماعي والاقتصادي.
4. التخطيط الوظيفي: يهدف إلى احداث تغيير أو تعديل في الوظائف التي يؤديها النظام القائم.
5. التخطيط الجزئي: وهذا النوع من التخطيط يتناول جزءاً أو مجالاً او قطاعاً من القطاعات في المجتمع مثل الزراعة أو الصناعة أو التربية.
6. التخطيط الشـــامل: ويتناول جميع مجالات المجتمع وأنشـــطته ويتميز بالشـــمول وبعد المدى والانتظام والاستمرار.

التخطيط التربوي

ان التوسـع الهائل في ميدان التربية من حيث إعداد المشـمولين بالتعليم وأهداف التعليم وأنواعه تتطلب وضع خطط تربوية لتخطيط السياسة التربوية بما يحقق أهدافها. والتخطيط التربوي هو جزء من التخطيط الشامل ووسيلة من وسائل تحقيق أهدافه.

مميزات التخطيط التربوي

1. تكوين رأس المال البشري وإعداد الطاقة العاملة والمدربة لدفع عجلة الانتاج في شتى قطاعات النشاط الاقتصادي.
2. إعداد المواطنين وتدريبهم في النشاطات الحياتية المختلفة. لإسهامهم في خطة التنمية القومية.
3. تناول الأعداد الملتحقة بالمدارس والوقوف على مدى كفاية المتخرجين الفنية.
4. إعداد الأخصائيين والعمالة.
5. تركيب الهيكل التعليمي والعلاقة البشرية بين المراحل المختلفة.

الفصل الخامس

الأساس العلمي للتربية

مقدمة

من خلال مراجعتنا لتأريخ العلوم المختلفة يتضح أن الفلسفة كانت تضم جميع العلوم، وأخذت العلوم الطبيعية تدريجياً بالانفصال على الفلسفة وبدأت تقيم لنفسها كياناً مستقلاً قائماً بحد ذاته من حيث المنهجية والأسلوب قبل العلوم الاجتماعية بفترة طويلة. وتبنت منذ انفصالها عن الفلسفة طرائق علمية وموضوعية في دراسة الظواهر الطبيعية كانت لها تطبيقات عملية في مجالات الحياة المختلفة.

أما العلوم الاجتماعية، فقد كان تقدمها بطيئاً وحديث العهد نسبياً وانها بدأت بداية نظرية ولم تلتفت إلى التطبيق الا بعد فترة من الزمن، وتمثل التربية أحد العلوم الاجتماعية التي حققت تطوراً كبيراً في مجال تخصصها واهتمامها من حيث استخدامها أساليب البحث العلمي وطرائقه واجراءاته وقد انعكس هذا التطور على ما حققته المجتمعات من تقدم في مجالات الحياة بفعل التربية بوصفها الوسيلة الاساسية التي تعتمدها المجتمعات لتحقيق التنمية الشاملة.

مفهوم العلم

يعد العلم نوعاً من النشاط الإنساني الذي يهدف إلى زيادة القدرة الانسانية في السيطرة على الطبيعة وتسخيرها لخدمة أغراضه من خلال وصف الظواهر وتصنيفها ومحاولة كشف ما بين الظواهر المختلفة من علاقات ويعرف العلم بأنه (المعرفة المنظمة التي تدور حول موضوع معين، وتقوم على منهج محدد وتؤدي إلى نتائج وقوانين متطابقة، وهو مجموعة قواعد ومبادئ تكتشف بالبحث والتجربة).

ويتميز العلم بمجموعة من الخصائص منها:

1. الموضوعية: وتعني ذكر الحقائق كما هي التي توصل اليها الباحث دون تغيير وتحريف.
2. اعتماد مقاييس دقيقة للوصول إلى نتائج علمية مقبولة.
3. استخدام الطريقة العلمية في الوصول إلى الحقيقة.
4. اتصاف الباحث بالانفتاح العقلي والابتعاد عن التمسك بالرأي.
5. الاعتماد على الأدلة والبراهين الكافية لاثبات صحة النظريات والفرضيات.

مفهوم البحث العلمي

عُرّفَ البحث العلمي تعريفات كثيرة ومتباينة، ويرجع سبب ذلك إلى اختلاف الباحثين في نظرتهم إلى المفهوم والى القناعات العلمية التي تكونت لديهم. ويعرف فان دالين (Van Daline) البحث العلمي بأنه (المحاولة الدقيقة الناقدة للتوصل إلى حلول للمشكلات التي تورق البشرية).

خطوات البحث العلمي

1. الملاحظ وتحديد المشكلة موضوع البحث: يلاحظ الفرد السلوك في موقف ما، ويحدد المشكلة التي يريد دراستها وتفسيرها.
2. فرض الفروض: يضع الباحث مجموعة من الفروض والحلول لمشكلة بحثه.
3. جمع المعلومات أو الحقائق المتعلقة بالمشكلة قد تؤيد أو ترفض الفرض الذي ذهب اليه الباحث.
4. استنباط نتائج الحلول المقترحة: وتتضمن التفكير في النتائج في ضوء الفرضية التي يمكن صياغتها.
5. اختبار صحة الفروض: وذلك باجراء التجارب ممكنة التحقيق.

مناهج البحث العلمي

يوصف البحث العلمي بأنه الاسلوب المنظم لسلسلة من الأفكار العديدة بهدف كشف الحقيقة أو البرهنة على صحتها. ويعرف المنهج العلمي بأنه مجموعة القواعد والمبادئ العامة المعتمدة في الوصول إلى الحقيقة. وللمنهج العلمي في التربية أنواع عديدة هي:

1. البحث التاريخي.
2. البحث الوصفي.
3. البحث التجريبي.

البحث التاريخي:

يستخدم منهج البحث التاريخي للحصول على أنواع المعرفة المتعلقة بالماضي لدراسة وتحليل بعض المشكلات الانسانية والقضايا الاجتماعية الراهنة وفي الوصول إلى التعميمات أو القوانين التي يمكن الاستفادة منا في التنبؤ بالمستقبل.

خطوات البحث التأريخي:

ان الباحث الذي يقوم باجراء دراسة ذات طابع تاريخي يتبع الخطوات التالية:

1. اختيار مشكلة البحث

عند اختبار مشـــكلة معينة في ضـــوء المنهج التاريخي ينبغي الأخذ بنظر الاعتبار المعايير المعتمدة في اختيار المشـكلة والأبعاد التي تتعلق بالزمان والمكان الذي حصـلت فيه الظاهرة موضـوع البحث والأنشطة التي تضمنتها المشكلة والأشخاص الذين تناولتهم.

2. جمع البيانات

يقوم الباحث التاريخي بجمع البيانات والمعلومات التي تخص بحثه وانتقاء الشـــواهد والأحداث ذات العلاقة ببحثه ويلجأ الباحث التاريخي عند جمع البيانات إلى نوعين من المصـادر هما المصـادر الأولية والمصادر الثانوية.

أ. **المصادر الأولية:**

وتتضـمن المصـادر الأولية الآثار والوثائق والأشـخاص والأدوات والأسـلحة والاواني والصـور والبنايات والعملات والملابس. وهذه المصـــادر تزود الباحث بدليل واضـــح عن الظاهرة التي يريد دراستها.

ب. **المصادر الثانوية**

وتشمل هذه المصادر كل ما نقل أو كتب عن المصادر الأولية التي تعطينا فكرة عن الظروف والأحداث التي وقعت. وتمثل المصـادر الثانوية التقارير التي كتبها شـخص لم يشـهد الحدث أو الحالة بنفسه.

3. التحقق من صحة البيانات

ويقوم الباحث بتحليل وتدقيق البيانات التي جمعها للتأكد من سـلامتها وصـحتها ومدى صـلتها بالظاهرة المدروسة.

4. صياغة الفروض

بعد جمع البيانات وفحصـها وتدقيقها ونقدها للتأكد من صـحتها يقوم الباحث بصـياغة الفروض التي تفسر الأحداث والتحقق من كل فرض في ضوء الأدلة والمعلومات المتوفرة لديه.

5. كتابة تقرير البحث.

ان كتـابـة تقرير البحـث هي الخطوة الأخيرة والنهـائيـة في البحـث التـاريخي حيـث يتم فيهـا استخلاص النتائج وتلخيصـها وكتابة ما تم التوصـل اليه باسـلوب علمي وموضـوعي رصـين بعيداً عن المبالغة والتمييز الشخصي.

٢. البحث الوصفي

الدراسات الوصفية مصممة أصلاً للحصول على معلومات تتعلق بالظواهر القائمة حالياً وهدفها الأساس هو وصف الوضع الراهن قدر تعلقه بالمتغيرات أو ظروف الموقف. والبحث الوصفي يشتمل على تصنيفات فرعية هي:

أ. دراسة الحالة.

ب. الدراسة المسحية.

ج. الدراسات التطورية.

د. الدراسات التتبعية.

هـ. التحليل الوثائقي.

و. دراسات النزعة.

ز. الدراسات الارتباطية.

خطوات البحث الوصفي

يسير البحث الوصفي وفق الخطوات الآتية:

1. عرض المشكلة: ويقوم الباحث بعرض واضح لمشكلته ويحدد المتغيرات التي سوف يضمنها في دراسته.
2. تحديد المعلومات المطلوبة لحل المشكلة: يسجل الباحث المعلومات المطلوب جمعها ويبين طبيعة هذه المعلومات كمية أو نوعية.
3. اختيار أو تطوير أدوات جمع البيانات: وتعد الاستبيانات والمقابلات والاختبارات والمقاييس بأنواعها المختلفة من أكثر أنواع الأدوات شيوعاً من حيث الاستخدام في البحوث الوصفية.
4. تحديد مجتمع البحث واختيار العينة: يقوم الباحث بتحديد مجتمع بحثه وقد يكون طلبة أو مدرسين أو تلاميذ موهوبين وغيرهم والطريقة التي يحصل بها على عينة بحثته والتي تمثل المجتمع.
5. تصميم اجراءات جمع البيانات: يصنع الباحث برنامجاً علمياً يوضح فيه كيفية الحصول على العينة وكيفية استخدام الأدوات المعتمدة في الدراسة.
6. جمع البيانات.
7. تحليل البيانات.

8. إعداد التقرير.

٣. البحث التجريبي

البحث التجريبي هو محاولة للتحكم وضبط جميع المتغيرات والعوامل الأساسية التي تؤثر في ظاهرة ما ماعدا المتغير التجريبي وذلك لقياس أثره على الظاهرة.

مفاهيم المنهج التجريبي

للبحث التجريبي مفاهيم تميزه عن غيره من أنواع البحوث وهي:

1. العوامل المؤثرة: وهي جميع العوامل التي تؤثر في الظاهرة المدروسة.
2. المتغير المستقل أو التجريبي: وهو العامل الذي نريد أن نقيس مدى تأثيره على الظاهرة.
3. المتغير التابع: وهو العامل الذي ينتج عن تأثير العامل المستقل.
4. ضبط العوامل: وهو ابعاد كل العوامل المؤثرة في الظاهرة المدروسة ماعدا العامل التجريبي وذلك حتى نتمكن من الربط بين العالم التجريبي والعامل التابع.
5. المجموعة التجريبية: وهي المجموعة التي تتعرض للمتغير التجريبي بهدف معرفة أثر هذا المتغير عليها.
6. المجموعة الضابطة: وهي المجموعة التي لا تتعرض للمتغير التجريبي ويستخدمها الباحث للمقارنة بالمجموعة التجريبية وعن طريقها يتوصل إلى النتائج.

خطوات المنهج التجريبي

تسير الدراسة في المنهج التجريبي وفق الخطوات التالية:

1. تحديد الظاهرة والتعرف على المشكلة.
2. تحديد أهداف الدراسة.
3. صياغة الفروض.
4. اختيار العينة: وفي كثير من الأحيان نختار مجموعتين هما المجموعة التجريبية والضابطة.
5. اعداد مقياس لتطبيقه على أفراد العينة أو اختيار مقياس يتميز بالصدق والثبات.
6. تطبيق المقياس مرة ثانية على المجموعتين بعد التجربة فإن بينت النتائج ان ثمة فروق بينهما فهذا يعني ان الفروق تعود لأثر المتغير المستقل.

الفصل السادس

الأساس الوطني للتربية

الحاجة إلى التربية الوطنية

أولت المجتمعات على اختلاف أنظمتها السياسية التربية اهتماماً كبيراً، ايماناً منها بأهميتها في بناء الإنسان والمجتمع من خلال تطوير الشخصية الانسانية والعمل على تكاملها في جوانبها المختلفة.

وتعد التربية السياسية من مستحدثات العصر الحديث ومتطلباته، إلا ان تنشئة ابناء المجتمع وإعدادهم ليكونوا مواطنين صالحين ليس فكرة جديدة، فقد نادى الفيلسوف (كونفشيوس) في القرن السادس قبل الميلاد بضرورة إعداد المواطن الصالح من خلال غرس الفضيلة والحب المتبادل والخير العام في نفسه. وقدم (أفلاطون) في القرن الرابع قبل الميلاد تصوراً عن النظام التربوي الذي يضمن إعداد الفلاسفة الذين يتولون الحكم. وقدم (أبو نصر الفارابي) في كتابه (آراء أهل المدينة الفاضلة) فكرته عن تزويد الرئيس بالمعرفة النظرية والعملية ليتمكن من قيادة المواطنين وتوجيهه بما يضمن السعادة.

وفي القرن الثامن عشر أكد المربي والفيلسوف الفرنسي جان جاك روسو أهمية التربية السياسية في إعداد المواطن، وحدد ان هدف التربية النهائي تحقيق نظام اجتماعي تسوده المبادئ والفضائل المتمثلة في الحرية والإخاء والمساواة يدركها أعضاء المجتمع كافة.

وتحتل التربية الوطنية أهمية خاصة لارتباطها بالحفاظ على المجتمع من التصدع، إذ من خلال ما تقدمه من برامج متنوعة يتم من خلالها تنمية معارف المواطنين ومداركهم الفكرية والسياسية والارتقاء بمستوى وعيهم وثقافتهم الوطنية، وتعويدهم على التفكير العلمي السليم في التحليل والمناقشة وتحقيق انشدادهم للوطن، والدفاع عنه وحمايته، والاعتزاز به وبتراثه وقيمه النبيلة ومثله العليا، وفهم الحقوق والواجبات، واحترام النظام والقانون. والامتثال لقواعد الضبط الاجتماعي والنهوض بالمسؤولية الاجتماعية. والتمسك بالقيم والأعراف السائدة وسواها من القواعد والأسس التي تساعد المواطن على الإيفاء بالتزاماته الوطنية.

وتأسيساً على ما تقدم فإن التربية الوطنية في جوهرها مجموعة من الخدمات والجهود التي تبذلها أجهزة الدولة ومؤسساتها المختلفة وبخاصة التربوية منها في سبيل مساعدة المواطنين على

إدراك حقوقهم وواجباتهم الوطنية والإنسانية وفهم المستجدات والمتغيرات الحاصلة في مجتمعهم، واستيعاب المشكلات التي تواجه المجتمع ومشكلات العصر الذي يعيشون فيه.

المدرسة والتربية الوطنية

تعد المدرسة إحدى أهم المؤسسات الاجتماعية التي أوكل إليها المجتمع مهمة تربية أبنائها وفق الفلسفة الاجتماعية والتربوية التي يؤمن بها. وتحملت هذه المؤسسة التربوية منذ نشأتها مسؤولية إعداد الجيل وإعادة بنائه وتزويده بالقدر الكافي من الخبرات والمعارف والمهارات، واعتمدت منهجاً تسير بموجبه يتسق مع المراحل العمرية والقدرات الفعلية للمتعلمين، نظم على أساس السلم التعليمي للمراحل الدراسية وهيئ المسؤولون التربويون والإداريون كل ما تحتاج اليه المدرسة من عناصر مادية ومعنوية ووضعوا الخطط التربوية التي يمكن في ضوئها تحقيق الأهداف المنشودة.

وتسهم المدرسة بدور كبير في تحقيق التربية الوطنية والقومية. ومن بين الموضوعات التي توليها المدرسة اهتماماً خاصاً موضوع الوحدة الوطنية بوصفه أحد الأهداف التربوية المركزية فالمواطنون العراقيون وإن اختلفوا في انتماءاتهم القومية والدينية، يجمعهم وطن واحد هو العراق، وتربطهم روابط قوية تضفي على الاختلافات الجزئية، إذ ان لجميع العراقيين تاريخاً مشتركاً منذ أن عاشوا على هذه الأرض، ولهم تقاليدهم وعاداتهم وقيمهم التي يعتزون بها والتي يشتركون في ممارستها جميعا.

ويمكن تلخيص ما يمكن أن تسهم به المدرسة في تحقيق التربية الوطنية والقومية في النقاط الآتية:

1. القيام بالتوعية السياسية الشاملة، وتوضيح الأفكار والمبادئ الأساسية التي تقوم عليها كل من الوحدة والوطنية والوحدة القومية.
2. العمل على تحويل المفاهيم والمبادئ والأفكار والقيم المتعلقة بالوحدة الوطنية والقومية إلى ممارسات سلوكية أثناء التفاعل اليومي داخل المدرسة وخارجها.
3. تضمين المناهج الدراسية وموادها فكراً متحرراً يرفض الثبات والاستقرار ويدعو إلى التطور والتغيير نحو الأفضل.
4. القيام بإزالة الرواسب السلبية التي خلفتها السيطرة الاستعمارية، والاقطاع والمتمثلة بالتسلط والأنانية والاتكالية.

5. أن تكون المدرسة انموذجاً للحياة الديمقراطية الاشتراكية وأن تكون جزءاً من ممارستهم اليومية وسلوكهم العام.

البيت والتربية الوطنية

يتولى البيت مهمة تربية الطفل وتنشـــئته على وفق قيم المجتمع وعاداته واتجاهاته وتقاليده بوصفه المؤسسة التربوية الأولى والنواة الأساسية للمجتمع التي تعهد طفل بالرعاية والتربية وبخاصة في السنوات الأولى من حياته.

وتعد الأسرة البيئة الاجتماعية الأولى المسؤولة عن تزويد الطفل بالخبرات ومصدر طمأنينته وإشباع حاجاته واستقراره واتصاله بالحياة.

وتقوم الأسرة بثلاث وظائف أساسية هامة في المجتمع وهي:

1. انها تنتج الأطفال وتهيئ لهم البيئة الصالحة لتحقيق حاجاتهم البيولوجية والاجتماعية.
2. تعد الأطفال للمشاركة في حياة المجتمع وفي التعرف على قيمه وعاداته واتجاهاته.
3. تزود الأطفال بالوسائل التي تهيئ لهم تكوين ذواتهم داخل المجتمع.

ولما كانت الأسرة هي المسؤول الأول عن تربية الأطفال فإن عليها تربيتهم على مفاهيم الولاء الصحيح لها واحترام الوالدين وأفراد الأسرة الآخرين، وتوعية الأطفال سياسياً باستخدام الأفكار والمفاهيم المناســبة لأعمارهم ومســتويات تفكيرهم وتربيتهم تربية وطنية وقومية هادفة وذلك من خلال تزويدهم بالأفكار والمبادئ التي تنمي لديهم روح الاعتزاز بالوطن والأمة ولكي يحقق الأبوان هذا النوع من التربية ينبغي أن يكونا قدوة لأطفالهما في القول والفعل وفي الفكر والممارسة، فالأطفال يمتلكون القدرة على التقليد ومحاكاة الآخرين وأول من يقلدون ويحاكون آبائهم وأمهاتهم ســـواء في حديثهم أو أنماط سلوكهم المختلفة.

الفصل السابع

الأساس الهيكلي للتربية

أولا. الأهداف التربوية

هناك جملة من الأهداف يسعى النظام التربوي لتحقيقها الغرض منها بناء الإنسان وإعداده للحياة وتمكينه من استخدام قدراته وإمكاناته وتصريف طاقاته على أفضل وجه وصله عنصراً فاعلاً ومفيداً لنفسه وللمجتمع الذي يعيش. وفيما يلي أهم الأهداف التربوية:

1. تحقيق النمو المتكامل للتلاميذ من النواحي الجسمية والعقلية والوجدانية والروحية والاجتماعية.
2. تعميق المفاهيم الوطنية والقومية العربية في نفوس التلاميذ وتقوية ثقفتهم بأنفسهم وبأمتهم والعمل على تقوية اعتزازهم بوطنهم وإدراكهم لرسالتهم الإنسانية.
3. ترسيخ وزيادة المعارف والمهارات والخبرات والاتجاهات للتلاميذ وإعدادهم للحياة والعمل في مجتمع عربي ديمقراطي كمواطنين صالحين، والاضطلاع بمسؤولياتهم الفردية والاجتماعية.
4. توفير الثقافة العامة والدراسات الخاصة التي تلائم ميول التلاميذ واستعداداتهم وتوجيهم إلى الوجهات التي تؤهلهم لها قدراتهم.
5. تزويد الفتيات والفتيان بثقافة أسرية تجعلهم يدركون مكانة الأسرة في حياة الفرد والمجتمع وتساعدهم على تكوين الأسرة السعيدة.
6. تنمية التفكير العلمي وروح البحث والتجريب والقراءة الحرة لدى التلاميذ وتعويدهم على طرق الدراسة السليمة.
7. تعويد التلاميذ على استثمار أوقات الفراغ والتمتع بترويح بريء فيه تقوية للجسم وتنمية للذوق ومتعة للنفس.
8. تمكين التلاميذ من إتقان اللغة والتفكر بها وزيادة المقدرة على القراءة والاستيعاب والإصغاء الواعي والتعبير الواضح والتفكير المنطقي.
9. تعويد التلاميذ على احترام الآخرين وتفهم قيمهم الخلقية ومبادئهم الإنسانية والتعامل معهم بروح التعاون والوئام.
10. تنظيم الحياة على أساس ديمقراطي وبث روح الحرية والمساواة والتعاون.
11. إكساب التلاميذ قواعد الصحة ولكيفية المحافظة عليها لإنشاء جيل صحيح الجسم قوي البنية.

ثانياً. المستحدثات التربوية

ان إعادة بناء النظام التربوي استلزم بنية هذا النظام ومحتواه، وبما يفق وحجم التحولات الاجتماعية والاقتصادية ومطالب التغيير والطموحات الوطنية وخطط التنمية الشاملة والاتجاهات التربوية المعاصرة.

ولقد شهدت المرحلة المنصرمة المباشرة بالعديد بالمشروعات التربوية التجديدية التي ترتبط بين النظام التربوي وأهدافه ووسائله، كمشروع تجربة الصفوف الخاصة، ووحدة الخبرة المتكاملة في رياض الأطفال، وتدريس اللغات الأجنبية، والبرمجة المبسطة للحاسبة الالكترونية، والاختلاط بين الهيئات التعليمية والتدريسية، والمكتبة المركزية الشاملة، ومعاهد المعلمين، ومعهد التدريب والتطوير التربوي وسواها من التجديدات والمستحدثات التربوية العامة.

ولقد احتلت الجهود في مجال التربية المهنية حيزاً كبيراً من الجهود المبذولة لتحديث النظام التربوي. ومن المشاريع الجارية في هذا المجال هي:-

1. مشروع المدارس المنتجة:-

يقوم مشروع المدارس المنتجة على مبدأ تأكيد الطابع الإنتاجي في المدارس الابتدائية والثانوية لإبراز قيمة العمل والمزاوجة بين الفكر النظري وتطبيقاته العملية وتوثيق العلاقة بينهما فضلاً عن كشف المواهب والقابليات ورعايتها وتشجيع العمل الجماعي المبدع.

2. أقسام التربوية المهنية:-

استجابة لمبدأ ادخال العمل والإنتاج ضمن عناصر العملية التربوية فقد تمت المباشرة بتجربة أقسام التربية المهنية (الفنون الصناعية) في مرحلة الدراسة المتوسطة بحيث يضم كل قسم ستة اختصاصات هي: (النجارة، الكهرباء، المعادن، الميكانيك، الرسم الصناعي والهندسي، السيراميك، إضافة إلى اختصاصات أخرى مثل الحياكة والخياطة.

3. مشروع المشاغل اليدوية:-

الهدف من هذا المشروع اكتشاف القدرات الفنية والمهنية لدى التلاميذ في المرحلة الابتدائية، وغرس حب العمل الجماعي في نفوسهم، واحترام العمل اليدوي.

وان الاختصاصات المتاحة في المشاغل اليدوية هي: (النجارة، حياكة السجاد والنسيج، الكهرباء، أعمال الورق والطين، تجليد الكتب، الخياطة والتطريز)، وانه حسب إحصاء عام ١٩٨٩-١٩٩٠ يوجد أكثر من ١٦٧ مشغلاً تتوزع في المدارس الابتدائية في معظم المحافظات.

4. دورات التدريب المهني الشعبي

وهو مشروع تجديدي قامت وزارة التربية بتجربته ضمن خطتها الرامية للانفتاح على المجتمع، إذ قامت بفتح دورات شعبية للمواطنين اسهاماً منها في إعلاء الوعي المهني من خلال زجهم بدورات تدريبية في مجال السيارات، الكهرباء، السيراميك، النجارة، الخياطة والتفصيل، التدفأة والتبريد.

5. مشروع المدارس الثانوية الشاملة

مشروع المدارس الثانوية الشاملة من التجارب الهامة في مجال التعليم الثانوي وتنويعه بصفته نمطاً تعليمياً معاصراً يتجه نحو تحقيق التكامل والترابط بين التربية من ناحية وتنمية المجتمع من ناحية أخرى.

ان المدارس الشاملة، تختلف عن المدارس الثانوية التقليدية في البنية والمحتوى لتأكيدها على العلاقة بين الجوانب الفكرية النظرية، والجوانب التطبيقية العملية، وتوسيع آفاق الطلبة، وتمكينهم من اتقان المهارات الأساسية اللازمة للحياة العملية، وتوجيههم نجو احترام العمل.

وتقوم المناهج الدراسية للمدارس الشاملة على مبدأ الشمول والتكامل والتوثيق والتفاعل مع المجتمع كما قسم البرنامج المدرسي إلى ثلاثة حقول:-

- الحقل الأول: يتضمن المواد المهنية المشتركة التي تهدف إلى تزويد الطلبة بالثقافة الأساسية.
- الحقل الثاني: يتضمن المواد المهنية المشتركة التي تهدف إلى تزويد الطلبة بالمهارات اللازمة لمواجهة المشكلات الحياتية.
- الحقل الثالث: يتضمن مواد أكاديمية أو مهنية اختيارية يراعى فيها الإعداد للاستمرار في الدراسة او الانخراط في سوق العمل.

والى جانب المستحدثات أعلاه، يوجد عدد آخر من المشاريع التي تستهدف الارتقاء النوعي بالعملية التربوية ومنها:-

1. المدارس والحقول المنتجة، وهو مشروع تضمن إدخال العمل والإنتاج في عدد من المدارس الابتدائية والثانوية.
2. تدريس اللغات الأجنبية، حيث يقوم المشروع على تجربة تدريس اللغات الأجنبية (الفرنسية، الاسبانية، الروسية).
3. الإرشاد التربوي والنفسي وهو مشروع يطبق في المدارس المتوسطة لتذليل الصعوبات والمشكلات التي يواجهها الطلبة في هذه المرحلة.

4. المدارس المطورة، ويقوم المشروع على أساس تقويم بعض المدارس الثانوية وتوفير المستلزمات الحديثة لها، كالمختبرات والتقنيات التربوية.

ثالثا. التطورات الكمية والنوعية

التطور الكمي

حقق التعليم في كافة مراحله قفزات كمية هائلة على مستوى التلاميذ والطلبة وكذلك على مستوى الزيادة الحاصلة في عدد المعلمين والتدريسيين وهذا مؤشر على الوعي الحاصل لدى أفراد المجتمع لأهمية التعليم والمردود الحاصل منه للأفراد. كما يدل ذلك ان هناك تسهيلات مقدمة من قبل الدولة لغرض إنجاح عملية التعليم ولكي يتم الوصول إلى هذا الهدف المنشود في بناء فرد متعلم ومجتمع واعي يجب أن تتكاتف كل الجهود من الأفراد والأسر ومنظمات المجتمع المدني ويجب أن يكون هناك حرص لأن ما يبذل على كل فرد ليس بالهين سواء كان من قبل الأسرة أو الدولة وبالتالي يجب أن تكون مخرجات العملية التعليمية مساوياً لمدخلاتها أو أقل منها بقليل على أقل تقدير لكي يجب نتجنب الهدر الحاصل في العملية التعليمية وهو ناتج عن الغياب والرسوب والتسرب من المدارس.

وإذا أردنا استعراض التطور الكمي الذي شهدته كل مرحلة من المراحل على انفراد وهي موضحة كالآتي:-

1. رياض الأطفال

وان لم تكن هناك إحصائية حديثة في عدد الأطفال المسجلين في هذه المرحلة إلا ان المتتبع لتطور العملية التربوية يجد ان هناك زيادة في عدد الأطفال المسجلين، كذلك ان هناك مؤشر يؤيد هذه الزيادة وهو افتتاح عدد كبير من رياض الأطفال الأهلية والمجازة من قبل وزارة التربية وعلى مدى المؤشرات الكمية المخططة للسنوات القادمة فإنها تندرج على النحو التالي:

أ. توسيع قاعدة القبول في رياض الأطفال وفي نسب متدرجة تراعي ظروف المحافظات المختلفة في إمكانية التوسع حيث يكون المعدل المتحقق (١٥٠) طفلاً لكل ألف من السكان للفئة العملية (٤-٥) سنوات على مستوى القطر.

ب. إعطاء الأولوية (في القبول) لمراكز المحافظات ثم الأقضية ثم النواحي.

ج. ايلاء النساء العاملات في المواقع الإنتاجية (الصناعية، الزراعية والخدمية) أهمية خاصة في قبول أطفالهن في رياض الأطفال.

د. يراعى إنشاء رياض الأطفال بالقرب من مواقع عمل الأمهات والموظفات.

2. التعليم الابتدائي:

استناداً إلى حقيقة كون التعليم الابتدائي يشكل القاعدة الأساسية العريضة التي ترتكز عليها المراحل الدراسية اللاحقة، فقد وجهت عناية خاصة لنشره، وتعميمه، وتوفير الفرص الواسعة لجميع الأفراد من الفئة العملية (٦-١١) سنة للانخراط فيه إلزاميا تطبيقاً للقانون رقم ١١٨ لسنة ١٩٧٦، ودون فروقات عرقية أو دينية، وعلى حد سواء بين الريف والمدن، طبقاً لمبدأ ديمقراطية التعليم.

وسجل التعليم الابتدائي ارتفاعاً في أعداد التلاميذ، وأعضاء الهيئة التدريسية وأعداد المدارس ويسعى القائمون على العملية التعليمية توفير كل السب لإنجاح هذه العملية، وتسعى الخطة المقبلة إلى تحقيق ما يأتي:

أ. إلحاق ما لا يقل عن (٩٨%) من السكان في عمر (٦) سنوات بالصف الأول الابتدائي والزامهم بمواصلة الدراسة حتى انتهاء المرحلة.

ب. قبول الأحداث ممن أكملوا التاسعة، ولم يتجاوزوا الخامسة عشرة من العمر في مدارس اليافعين.

ج. جعل معدل عدد التلاميذ للمعلم الواحد (٢٨) تلميذاً ومعدل عدد التلاميذ للشعبة الواحدة (٣٦) تلميذاً.

3. التعليم الثانوي

شهدت مسيرة التعليم الثانوي تطوراً كمياً ملحوظاً، فقد ارتفع إجمالي الطلبة سنة بعد أخرى متناسباً مع الإقبال الحاصل من قبل الطالبة للحصول على التعليم وعلى صعيد أعضاء الهيئة التدريسية فقد ارتفع عدد المدرسين والمدرسات وهذه الزيادة تشير إلى ان عدد أعضاء الهيئة التدريسية لديهم الرغبة الشديدة في هذا المجال، وكذلك تدل هذه الزيادة على تقدم العملية التربوية والتعليمية من الناحية الكمية وعلى صعيد الأعوام المقبلة فإن وزارة التربية تهدف إلى تحقيق الآتي:-

أ. قبول أكبر عدد ممكن من الطلبة المتخرجين من الدراسة المتوسطة في القنوات التعليمية والمهنية على أن تكون حصة التعليم الإعدادي الأكاديمي لا تقل عن نصف عدد المقبولين.

ب. الاستمرار على توجيه التحاق أكبر عدد ممكن من الطلبة الناجحين من الثالث المتوسط في الصف الرابع العلمي.

ت. أن يكون معدل عدد الطلبة لعضو الهيئة التدريسية (٢٩) طالباً ومعدل الطلبة للشعبة الواحدة (٣٧) طالباً.

4. التعليم المهني

انطلاقاً من الدور الفاعل والأســـاس الذي ينهض به التعليم المهني في إعداد الأطر الفنية الوسـطى وتوفير الأيدي المهارة لخطط التنمية لذا كان لزاماً الاهتمام بهذا النوع من التعليم وفق أسـس علمية وخطط مســتقبلية مدروســة تزيد من فاعليته ووفق هذا الاعتماد الفكري التطوري تم زيادة عدد المدارس المهنية أما عدد أعضــاء الهيئة التدريسـية العاملة في التعليم المهني فقد زاد عددهم ليتناسـب مع عدد الطلبة المقبلين على التعليم المهني بفروعه كافة (الصــناعي، التجاري، الزراعي، البيطري). ولأهمية استمرار العناية لهذه القنوات التعليمية الهامة، فإن خطة السنوات القادمة تسعى إلى تحقيق ما يأتي:

أ. قبول أكبر عدد ممكن من الطلبة موزعين على الفروع الصناعية والزراعية والتجارية.

ب. ان يكون عدد الطلبة المقرر تســجيلهم خلال الســنوات القادمة يتناســب مع الحاجة لهم لرفد الأماكن التي يشغلونها.

ج. توفير العدد الكافي من المدرســين موزعين على فروع التعليم المهني المختلفة كذلك توفير مدربين مهنيين لهذا الغرض.

د. زيادة عدد الشــعب للتعليم المهني وكذلك زيادة عدد المدارس بشــكل يتناســب مع عدد الطلبة المقبلين.

5. معاهد المعلمين

لغرض ســـد الحاجة من المعلمين والمعلمات في مجال التعليم الابتدائي كان لزاماً قبول أكبر عدد ممكن من الطلبة في هذه المعاهد وخاصـة بالنسـبة للمعلمات. لذا ارتفع إجمالي عدد طلبة معاهد المعلمين ومعاهد الفنون الجميلة وكانت الزيادة لحاصــل الإناث الملتحقات في المعاهد ولاسـيما معاهد المعلمين ذات السـنتين بعد الدراسـة الإعدادية وعلى صـعيد أعضــاء الهيئة التدريسـية فقد ارتفع العدد الإجمالي لهم محققاً نسبة زيادة لكي تتناسب مع عدد المعاهد المفتوحة والجدير بالذكر ان وزارة التربية عمدت إلى توفير التدريســيين الذين يحملون الشــهادات العليا (الماجســتير والدكتوراه) لتتناســب مع المرحلة التطورية لإعداد المعلمين والمعلمات.

6. التعليم العالي

نظراً للأهمية الكبيرة التي يحظى بها التعليم العالي في ظروف التنمية الشـاملة والنهوض بالبلد بشـكل يتناسـب مع تطورات العصـر والتقدم الحاصـل في جميع بلدان العالم لذا كان هناك اهتمام على

الزيادة الحاصلة في أعداد الطلبة وفي مختلف الاختصاصات وكذلك الزيادة في عدد أعضاء الهيئات التدريسية وكما هو واضح أدناه:-

أ. ارتفع إجمالي عدد الطلبة الجامعيين المقبولين في الجامعات العراقية بشكل كبير وملحوظ عن السنوات السابقة وفي الاختصاصات العلمية والإنسانية كافة.

ب. وعلى صعيد التعليم التقني الجامعي فإن عدد الطلبة المقبولين هو الآخر ارتفع وأصبحت القبول فيه تزيد على ٥٠% بعد أن كانت نسبة ما يستقبل أقل من هذا العدد بكثير.

ج. ارتفع عدد أعضاء الهيئات التدريسية في الجامعات العراقية بشكل كبير وفي التخصصات كافة.

د. تم استحداث جامعات جديدة في محافظات أخرى بعد أن كانت مرتبطة بجامعات رئيسية مثل جامعة ذي قار والديوانية وكلية المعلمين في ميسان.

هـ. تم ارسال الكثير من الطلبة في الاختصاصات كافة من خلال البعثات والزمالات التي تم الاتفاق عليها مع الجامعات العالمية وفي بلدان مثل الولايات المتحدة وانكلترا وغيرها. وان آخر بعثة هي كانت إلى الولايات المتحدة حيث ضمت (١٠٠٠) طالب وطالبة في العلوم الصرفة للدراسة عام ٢٠١٢-٢٠١٣.

التطور النوعي

ان التطورات التي شهدها نظام التعليم في العراق لم تقتصر على الجانب الكمي المتمثل في زيادة أعداد الطلبة والهيئات التعليمية والتدريسية، والأبنية المدرسية، بل امتد ذلك إلى تطوير الجانب النوعي الذي يمثل جوهر العملية التربوية تشخيصاً وتجديداً وتنويعاً مستنداً في ذلك المنطلقات العامة للسياسة التربوية المتمثلة في تجديد النظام التربوي وأحداث تطوير جذري فيه من حيث أهدافه وبنيته ومحتواه وطرائقه ووسائله وأساليب تقويمه من حيث إدارته والإشراف التربوي عليه وأبراز جوانب التجديد من خلال ما يأتي:

أ. زيادة الكفاءة الداخلية للنظام التربوي في جميع عملياته وجوانبه مع تحقيق التكامل بينها.

ب. زيادة الكفاءة الخارجية للنظام التربوي لتوثيق صلاته بالمجتمع من خلال التأكيد على الانتاجية، والتوثيق بين الخطط التربوية وسياسة العمل ومضامينها وخطط التنمية ومتطلباتها.

ج. تجريب نماذج جديدة من التعليم، وإقامة هذه التجارب على أسس علمية سليمة وتقديم نتائجها وتقويم ما يصلح منها في إطار تبني المستحدثات التقنية والتوسع في استخدامها بما يكفل تطوير كفاءة العملية التربوية.

د. رفع كفاءة العاملين في ميدان التربية وبخاصة أعضاء الهيئات التدريسية والتعليمية والمشرفين والاختصاصيين التربويين والمسؤولين عن الإدارة التربوية من حيث الاعداد والتدريب والتطوير وتطبيقاً لهذه السياسة التربوية فإننا نشير إلى الآتي:-

1. تمت إعادة النظر في الكتب المدرسية من حيث التأليف والمنهجية لضمان سلامتها من النواحي العلمية والفكرية والتربوية والنفسية واللغوية.
2. تم تهيئة المستلزمات المادية والبشرية المطلوبة لتطوير انتاج الوسائل كماً ونوعاً وبما يؤمن احتياجات المدارس في مراحل التعليم المختلفة وبالكمية المطلوبة، مع العمل في الوقت ذاته على تأمين احتياجات المدارس إلى المختبرات العلمية.
3. وفي مجال التلفزيون التربوي الذي يساهم في رفع الكفاءة العلمية للطلبة والهيئات التعليمية فقد تم بث الدروس التعليمية للمراحل الدراسية كافة ومن قبل أساتذة أكفاء من مختلف الاختصاصات.
4. ولأهمية المكتبة المدرسية في تحسين الجانب النوعي في العملية التربوية فإن الجهود تركزت في زيادة أعدادها ورفدها بالكتب المطلوبة وتحسين الجانب الخدمي فيها.
5. تم اجراء تقويم الامتحانات من حيث أغراضها وأهدافها ونظمها وبذلت جهود كبيرة لاصلاحها وتجديد أساليبها وتنويع طرائقها بما يحقق أهدافها المرسومة.
6. تم استحداث مرشد تربوي ضمن الوظائف التعليمية، كما تم إعداد وتأهيل المرشدين والمرشدات للايفاء بالتزاماتهم الإرشادية، واستخدام البطاقة المدرسية بما يعطي التصور الشامل عن الطلبة.

رابعا. الاتجاهات المستقبلية للمسيرة التربوية

لكي يكون هناك نظام تربوي وفعال لابد أن تكون محتوياته متناغمة مع ما يحمله العصر من أفكار وتطلعات الافراد المستقبلية ولابد أن تكون مفرداته علمية وتربوية واعية لما يحمله الفكر الانساني، وقادرة على مخاطبة العقل البشري، كما ينبغي أن تكون هذه المحتويات تتناسب مع الأرث

الحضـاري لهذا البلد، لذا سـعى القائمون على بناء النظام التربوي إلى تحمل المسـؤولية الكبرى الملقاة على عاتقهم لبناء نظام تربوي وفق أسس علمية تربوية تحمل كل المعاني الانسانية ومواكبة للتطورات المسـتقبلية الحاصـلة ومنفتحة على كل ما هو جديد وبعيدة على الانغلاق والتعصـب الفكري لذا فإن المؤشرات والاتجاهات المستقبلية للمسيرة التربوية يمكن أجمالها بما يأتي:-

1. إعادة النظر في الكتب الدراســية ولمختلف المراحل التعليمية ووفقاً للأهداف التربوية العامة وأهداف المراحل الدراسية كافة.
2. إعادة النظر في بعض التشــريعات التربوية بما ينســجم مع طبيعة المرحلة الراهنة والحاجات المستقبلية وبما يكفل تطوير أساليب العمل الإداري والفني.
3. السعي إلى التطوير والتجديد النوعي في بنية وأصـاليب عمل الإدارة التربوية والمدرسية وجهاز الإشراف.
4. السـعي نحو تنويع التعليم الثانوي والمهني ليشـمل فروعاً وتخصـصـات جديدة تتفق وحاجات المجتمع وخططه التنموية الشاملة في قطاعاتها كافة.
5. مواصلة اعتماد البحث العلمي والتربوي في تقويم المسيرة التربوية بجميع مفاصلها النوعية وبما يضــمن تطوير الكفاءة الداخلية والخارجية للنظام التربوي وحل المشـكلات والصــعوبات التي تواجه العملية التربوية.
6. تطوير التقويم والامتحانات عن طريق وضـع اختبارات تحصـيلية مقننة للموضـوعات الدراسية، وإعادة مقاييس للشخصية تناسب تلاميذ وطلبة المراحل الدراسية.
7. تحقيق الاستخدام الافضل للبطاقة المدرسية وضمان الاستفادة من محتوياتها.
8. تطوير النشـاط المدرسـي والرياضـي على وفق نظرة عملية شـمولية متكاملة لإعداد الناشـئة والأطفال والشباب بصورة سليمة.
9. تطوير مؤسسات اعداد المعلمين وتدريبهم في أثناء الخدمة.
10. ارسال الهيئات التعليمية والتدريسية في دورات تطويرية خارج القطر.

كان يؤمن بأن الاسلوب السليم لاكتشاف الخصائص العامة هو الطريقة الاستقرائية المسماة بالجدلية. أي مناقشة الحقائق الخاصة للوصول إلى فكرة عامة وقد أخذت هذه العملية شكل الحوار الجدلي الذي عرف فيما بعد بأسم الطريقة السقراطية

سقراط فيلسوف ومعلم يوناني، ويعد من المفكرين العظام في اثينا خلال القرن الخامس قبل الميلاد. ولد وعاش في أثينا من أب نحات وأم قابلة، صرف حياته في البحث عن الحقيقة والخير، وتعلم في بداية حياته الموسيقى والادب والرياضة واشتغل في ربيع حياته في النحت.

كان سقراط يُعلم الناس في الشوارع والأسواق وكان اسلوب تدريسه يعتمد على توجيه الأسئلة إلى مستمعيه، ثم يبين لهم مدى عدم كفاية أجوبتهم, ومنهجه التهكم والتوليد حيث كان يطرح الأسئلة على خصومه متسلسلاً إلى أن يحرجهم وتمتاز عادة أسئلته بالسخرية، ولم يهتم سقراط بالطبيعة ولكنه اهتم بالعقل والانسان وقد خدم كثيراً فلسفة الأخلاق حيث كان يرى ان الفضيلة هي المعرفة والجهل هو سبب الرذيلة وان المعرفة الحقيقية تأتي من الداخل وقد قدم اسهامات كثيرة للمنطق ومباحث المعرفة وقد اعتبرت طريقته في وضع الأسئلة بداية لطريقة الفرض العلمي، حيث يناقش أي موضوع بوضع جميع الفروض والأسئلة ثم يعرفها وينقض ما فيه تناقض وله مقولة في ذلك:

((ان أحداً لن يصدقني ولكن السعادة العظمى أن أسأل نفسي والآخرين)).

مات سقراط بعد أن حكم عليه بالاعدام حيث وجهت اليه تهمة إفساد الشباب والإساءة للتقاليد الدينية، تم تنفيذ حكم الإعدام بشرب كأس من السم. والسبب الحقيقي بالحكم على سقراط هو ان سقراط استقطب الشباب الأثينيين لأفكاره وكذلك معارضته للدين الاغريقي وعبادة الالهه.